الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:نقد أدبي حديث ومعاصر

الموضوع:

الأبعاد الجمالية في رواية الأسود يليق بك -لأحلام مستغانمي-

إعداد الطالب (ة) :
بوكرابيلة سارة

إشراف:الأستاذة
رسطان رشيدة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	قبايلي عمر	رئيسا
أ.الدكتور	ياقوتة أمحمد نور	ممتحنا
أ.الدكتور	رسطان رشيدة	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1438-1439/2016-2017

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ
مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣

سُورَةُ الطَّلَاقِ

الشكر والعرفان

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلّم–:(من لم يشكر النّاس لم يشكر الله)

أحمدك اللهمّ وأصلي على رسولك **محمد صلى الله عليه وسلّم**

أمّا بعد:

أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة على رسالتي هذه***"رسطان رشيدة"***

التي كانت عونا لي, وموجّهة, ومرشدة, فقدّمت لي معرفتها, وخبراتها, وأنارت طريقي طيلة مشوار هذا البحث.

وعرفانا بالجميل الذي أمدّه لي أحد أصدقائي" **ق.محمد**" والدكتور "**ج**" أتقدّم لهما بالشكر وأتمنى لهما دوام الصحّة والعافية.

كما أتقدّم بالشكر إلى من ساعدني من قريب أو بعيد أو حتّى بكلمات صادقة نابعة من القلب ودعوات وتمنّيات لي بالنجاح في عملي هذا.

وأتقدّم كذلك بالشكر إلى"**الأستاذة نجاة بلعباس**" التي لم تبخل عليّ بنصائحها.

والشكر موصول إلى أساتذتي الفاضلين من لجنة المناقشة الذين وافقوا على قراءة هذا البحث وتقييمه, كما أتقدّم بالشكر إلى كل من علّمني حرفا من أساتذتي في: الابتدائية, المتوسّطة, الثانوية ومرحلتي الأخيرة الجامعة, فلهم منّي كل التقدير فكانوا بمثابة ينابيع عطاء.

قم للمعلّم وفّه التّبجيلا***كاد المعلّم أن يكون رسولا

سارة

إهداء

-إلى من تعجز كلماتي عن تقدير فضلهما في رعايتي وتهذيبي وتربيتي ***والديّ العزيزين*** البسمة الأولى والمدرسة الأولى في حياتي, محبّة وعرفانا.

-إلى ***أخواتي*** رفيقات دربي اللواتي يتربّعن على عرش قلبي.

-إلى أعز وأغلى ما أملك ***إخوتي*** الذين دعموني في دراستي.

-إلى من امتزجت روحي بأرواحهنّ صديقاتي العزيزات اللواتي يفرحن لفرحي ويحزنون لحزني"**نوال–سميرة– سميّة**"

-إلى من جمعتني بهم الحياة والدراسة تاركة في نفسي المحبّة والوفاء لهم"***سعدية–أحلام–آسية–مريم***"

-إلى قرّة عيني الكتكوتة ابنة أخي "***فادية***" والكتكوت الصغير "***فارس***"

مقدّمة

مقدمة:

استطاعت الرواية أن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية،كما أصبحت الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وتعبيرا وتصويرا وقراءة وأقوى الأنواع الأدبية من حيث الحقيقة الكتابية الفنية، كما أنها الفن السردي الأهم ضمن فنون السرد كافة ، وذلك عائد إلى معماريتها الفنية المتميزة ، وخصوصيتها التي تنفرد بها بالإضافة إلى أنها اقدر علي تصوير هموم الإنسان ومعالجة مشاكله الاجتماعية .

تطورت في العالم العربي فمعظم الروايات تم تجسيدها في العديد من المسلسلات والأفلام السينمائية فقد شهدت انتشارا واسعا إضافة إلى إسهامها في إنتاج المعرفة.

وهي تختلف من الجانب الفني والجمالي : لغة وأسلوبا وفكرة وخيالا من كاتب لآخر ، فلها فنيات مثل الزمان والمكان والشخصيات والحدث وكل تلعب دورفيها، فاللغة أهم عنصر في الفنون الأدبية جميعها لأنها الوعاء الذي ينقل الأفكار ووسيلة التعبير التي تمكن الكاتب من سرد الأحداث ونقلها إلى الآخرين .

فالرواية الجزائرية هي الأخرى أخذت مسارها وتطورت حسب نوعيتها ومنه فإن الروائية والأدبية " أحلام مستغانمي " تميزت بكتاباتها الروائية ذلك أنها اختارت الاهتمام بالمضمون واستقائه من عمق المجتمع الجزائري , فاختارت الكتابة بلغة المجتمع.

و هذا البحث يهتمّ بالأبعاد الجمالية في الأدب النسوي، فمصطلح الأدب النسوي أثار العديد من التساؤلات في الوسط الثقافي بوصفه مصطلحات جديدة، لأن المرأة خرجت بكتابات فنية أطلق عليها أدب نسوي، بينما الرجل استخدم مصطلح " نسوي" كأداة لإقصاء الأدب الذي نتجته المرأة، اتخذت الكاتبة لنفسها في ممارسة الكتابة الأدبية أسلوبين : أسلوب إبداعي أنتج لنا كتابة نسويه متعددة الأجناس و الموضوعات، و أسلوب آخر نقدي دعا إلى إعادة قراءة كتابة المرأة التراثية و المعاصرة من منظور جمالي. فقد اختارت المرأة الكتابة الروائية كمجال للبوح والإبداع والتعبير، فقد كان دخول المرأة العالم الكتابي في البدايات محدودا وضيقا، و ذلك نتيجة

الظروف الاجتماعية التي كانت مكبلة إياها بأقصى أنواع القيود ولاسيما أنها تعيش في مجتمع متسلط ، لكن بدخولها ميدان التعليم أتيحت لها فرصة المساهمة والحضور الفعلي في مختلف المجالات.

كما أنّه مصطلح يصعب التنظير له، وكذلك رفض هذا التصنيف للأدب لأنّ هناك أدب رفيع وأدب هابط، ولا فرق في ذلك أكان الكاتب رجلا أو امرأة فمثلا لو أخذنا كتاب ليس فيه اسم الكاتب أو الكاتبة فهل يمكن التمييز أنّه كُتب من طرف امرأة أو رجل.

ومن هذا المنطلق اخترت موضوع مذكّرتي المعنون ب:الأبعاد الجمالية في الأدب النسوي رواية الأسود يليق بك –أنموذجا – للدراسة ووجدت عند دراستي وتحليلي هذا العنوان أنّه لا مبرر ولا وسائل ودلالات تدلني على أنّ هذا أدب نسوي والآخر أدب رجالي، فقمت بتغييره بإلغائي الأدب النسوي وبقي لي "البعد الجمالي في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي."

وأما عن الأسباب التي دفعتني لاختبار هذا الموضوع هي عديدة نذكر منها: إرادتي في معرفة معنى الأبعاد وما نقصد بها وكذلك حبّي لروايات أحلام مستغانمي لأن " الأسود يليق بك" أعجبني غلافها وصياغة عنوانها لأنني من محِبِّي اللون الأسود.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن جماليات الكتابة الروائية ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

كيف يعالج هذا الموضوع المبني على عدّة تناقضات أن نقترب من الأبعاد الجمالية في هذه الرواية ؟

فقد اعتمدت في دراستي هذه على المقاربة الوصفية بوصف أهم الأبعاد التي تضمنها الكُتَّاب في الدراسة وصفا دقيقا .

وعليه فقد حاولت الإجابة عن الإشكالية أعلاه، بإتباعي للخطة التالية: مقدمة وفصلين، وخاتمة.

فقد حمل الفصل الأول عنوان: الرواية ومستويات القراءة، حيث قدّمت فيه تعريف متعلّق بالرواية كتمهيد للفصل، وتناولت في مبحثه الأوّل: التعريف بالروائية مع إبراز أهم مؤلّفاتها. وبالنسبة للمبحث الثاني: تطرّقت فيه إلى الرؤية الروائية عند الكاتبة وذلك من خلال أحداثها وشخصياتها.

وفي مبحثه الثالث: درست فيه بناء الرواية من تناقضات وما جاء في الحركات أي تلخيص الرواية.

أما بالنسبة للفصل الثاني : فعالجت فيه الأبعاد الجمالية لأنّ الجماليات شكل من أشكال الفكر الروائي، فكان المبحث الأوّل خُصِّص للجمالية الرمزية، وكيف كان الرمز واضحا في الرواية، مع إبراز الجمال الروحي الفلسفي .

والمبحث الثاني: عنون بالجماليات الأسلوبية اعتمدت فيه على اللغة من رنّة وموسيقى وسجع.

أمّا بالنسبة للمبحث الثالث درست فيه جمالية النص الأدبي وهو بدوره يدرس جمالية الألوان.

وأخيرا في المبحث الرابع عالجت فيه البعد الزمني والمكاني في خدمة الجماليات.

وفي خاتمة البحث قمت بانفتاح حول ما وجدت فيه من نقد ونقاش مع أهم النتائج الموجودة فيه.

وبالنسبة لأبرز المصادر و المراجع التي يعود لها الفضل الأكبر في هذا العمل و التي كانت السند لي فهي : الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي و هو موضوع دراستي , أما بالنسبة للكتب الأخرى فكان أهمها :

- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركّبة لرواية زقاق المدن.
- ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب،2006م.

- جميل حمداوي: شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)،2009م.

ومن الطبيعي أن يمر أي بحث أكاديمي ببعض الصعوبات, لعل من أهمها: صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها, فتشبعت الدراسة وواجهتني مشكلة الاختيار في المصادر والمراجع لما يخدم بحثي ويتوافق مع موضوعه.

و أرجو أن تكون هذه المذكرة فاتحة لدراسات مستقبلية أخرى، أكثر شمولية، عمقا و دقة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدّم بخالص شكري إلى الأستاذة " رسطان رشيدة " المشرفة على هذا البحث والتي قدّمت لي توجيهاتها وتشجيعاتها، ولولاها لما كان البحث بهذه الصورة، كما أتقدّم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة، وكذلك كلُّ من تعلّمت منه عبر مراحلي التعليمية المختلفة.

سارة بوكرابيلة

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان في: 2017/05/15م.

الفصل الأوّل:الرواية ومستويات القراءة

-**المبحث الأوّل**:السيرة الذاتية للكاتبة.

-**المبحث الثاني**: الرؤية الروائية عند الكاتبة.

-**المبحث الثالث**: بناء الرواية.

تمهيد:

لقد قمت في هذا التمهيد أن أتي بما غدت الرواية والسرد عامة من أهم قنوات التواصل المعرفي , منذ بدا التفكير في إمكانية وجود منطق وأنموذج يمكن أن يجسد مختلف أنماط السرد والحكي في العالم [1]. فالرواية هي محور العلاقات بين الواقع والحلم وهي كذلك سرد نثري طويل يصف شخصيات وأحداث على شكل قصة متسلسلة ولها تعاريف كثيرة فأصبحت مفهوما غير محدد , وهي بناء سردي لغوي تخييلي فهي تسرد إحداثا لا يمكن تصديقها أو تكذيبها .

إن عبد المالك مرتاض في كتابه في نظرية الرواية : " الرواية هذه العجائبية. هذا العالم السحري الجميل بلغتها , و شخصياتها وزمانها وأحيازها وإحداثها وما يعتور كل ذلك من خصب الخيال وبديع الجمال.[2]

فالرواية تشترك مع المسرحية في بعض عناصرها : الشخصية الزمان الحيز اللغة والحدث إذ تنفرد الرواية بذاتها لأنها ليست فعلا وحقا أيا من الأجناس الأدبية مجتمعه أو منجمة يجعلها جنسا فذا في سروح الأدب"[3]. ويقول الدكتور عبد المالك مرتاض مشيرا إلي صعوبة تعريف الرواية في موضع آخر : " والحق وبأننا وبدون خجل ولا تردد نبادر إلي الإجابة عن السؤال بعدم القدرة عن الإجابة ."[4]

وكذلك يرى إبراهيم سعدي أن الرواية هي اقرب فن أدبي إلى الحياة و يتجلي ذلك على الصعيد اللغوي , فعلى الرغم من تعدد مستويات اللغة عند الروائيين واختلافها من كاتب لآخر , فهي اقرب إلى لغة الحياة اليومية إذ ما قست بلغة الشعر[5].

[1]-آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر 2006م، ص27.

[2]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،ص07.

[3]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية،ص12

[4]-مفقودة صالح:المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر، ط2،2009 م، ص39.

[5]-ابراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، دط، 2009م،ص86.

وقد قمنا قبل الولوج في البحث إلى دراسة مستويات القراءة للرواية وكان أوّلها القراءة الإكتشافية التي قمنا فيها بتلخيص الرواية على حسب الحركات الأربعة الموجودة فيها.

وكذلك القراءة التفسيرية التي عالجنا فيها الأحداث والشخصيات متتبّعين مسار الرواية.

أمّا بالنسبة إلى القراءة التأويلية فقد كانت عبارة عن استخراج الأبعاد الجمالية الموجودة في الرواية وشرحها بالاعتماد على كتب مختلفة وهذه الأبعاد:

1-اللغة والأسلوب.

2-الزمان والمكان.

3-الشكل(شكل خارجي+شكل داخلي).

4-الرمز أي الجمالية الرمزية.

وأخيرا قمنا بالقراءة النقدية وكان فيها:* الرأي الخاص للطالبة.

المبحث الأوّل: نبذة عن مسيرة الأديبة أحلام مستغانمي:

كاتبة جزائرية حققت نجاحا جماهيريا في العالم العربي، صاحبة الثلاثية الشهيرة" ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير."اختارتها مجلّة Forbes الأمريكية من بين النساء العشر الأكثر تأثيرا في العالم العربي والأوّل في مجال الأدب بتجاوز مبيعات كتبها مليونين وثلاثمائة ألف نسخة، وقد بلغت المبيعات الرسمية من روايتها الأولى أكثر من مليون نسخة فضلا عمّا يقارب نصف المليون من النسخ المقرصنة .[1]

وهي من الرائدات (تاريخيا وفنيا) للأدب النسوي الجزائري، حيث يعدّ ديوانها على مرفأ الأيام ثاني أقدم ديوان في تاريخ الشعر النسوي الجزائري، كما تعدّ روايتها (ذاكرة الجسد) ثاني أقدم رواية في تاريخ الرواية النسوية الجزائرية.

ولدت في 13 أفريل (1953م) بتونس ، ثمّ انتقلت إلى الجزائر ، حيث درست مع أوّل فوج للبنات يتابع دراسته في مدرسة الثعالبية (أوّل مدرسة معرّبة للبنات في العاصمة) ، ثمّ انتقلت إلى ثانوية عائشة أمّ المؤمنين . "وبعد حصولها على البكالوريا دخلت كلية الآداب بجامعة الجزائر،حيث أحرزت الليسانس في الأدب العربي سنة (1976م)، ثم دكتوراه الحلقة الثالثة في علم الاجتماع من جامعة السربون بباريس سنة(1982 م) ، عن بحث يتناول المرأة في الأدب الجزائري المعاصر

La femme dans la littérature Algérienne contemporaine أشرف عليها المستشرق الفرنسي " جاك بيرك ".

2-الجوائز التي حصلت عليها:

- حائزة على جائزة **نجيب محفوظ** للرواية عن روايتها (ذاكرة الجسد) سنة (1998م).[2]

[1]-أحلام مستغانمي:نسيان كوم، دار الآداب، بيروت،ط 3،2010 ،(الغلاف).

[2].-أحلام مستغانمي: رواية عابر سرير،منشورات أحلام مستغانمي، بيروت،ط 3،2003 ،(الغلاف).

- حائزة على جائزة "**مؤسسة نور للإبداع النسائي**" القاهرة (1996م).
- حائزة على جائزة "**جورج طرابيشي**" للثقافة والإبداع " لبنان سنة (1999 م).
- تلقت وساما عن مجمل أعمالها من لجنة"**رواد من لبنان** سنة (2004 م).
- تمّ تكريمها في يوم العلم من قبل الرئيس" **عبد العزيز بوتفليقة** "سنة (2006 م) بقسنطينة.
- تسلمت من هدى عبد الناصر "**درع مؤسسة الجمار للإبداع العربي**" سنة (2007 م) بليبيا.
- احتلت الكاتبة في مجلة arabian business المرتبة (49) في لائحة الشخصيات المائة (الأكثر نفوذا في العالم العربي سنة (2007 م).

تمّ تكريم " أحلام مستغانمي " في أول نوفمبر (2009 م) بمناسبة عيد الثورة الجزائرية وذكرى رحيل" والدها المناضل" محمد الشريف مستغانمي، وذلك في احتفالية خاصة من قبل وزير قدماء المجاهدين، ووزيرة الثقافة التي أطلقت على الكاتبة لقب" **صاحبة الجلالة**" وهي التسمية التي رافقت الأدبية بعد ذلك في الصحافة الجزائرية.

- في سنة (2009 م) تسلّمت أحلام (درع بيروت) من محافظ بيروت في حفل خاص أقيم في قصر اليونسكو تزامنا مع صدور كتابيها (نسيان Com) و (قلوبهم معنا وقنابلهم علينا).

ومنذ عام (2009 م) لغاية اليوم حافظت الكاتبة على المرتبة السبعين في لائحة خمس مائة شخصية عربية الأكثر تأثيرا في العالم العربي، والأولى في مجال الأدب.

3-أعمالها الأدبية:

1-على مرفأ الأيام(شعر):صدر في الجزائر سنة (1972م).

2-الكتابة في لحظة عري(شعر):صدر في بيروت سنة(1976م).

3-أكاذيب سمكة (شعر): صدر في الجزائر سنة (1993م)، بعد أن نشرت نصوصه في مجلة(الحوار) الباريسية و (التضامن) اللبنانية.

4-ذاكرة الجسد (رواية) : صدرت سنة (1993م) ، في طبعتين مختلفتين ، إحداهما جزائرية وأخرى بيروتية وقد حوّلتها الدراما السورية إلى مسلسل تلفزيوني كبير.

5-فوضى الحواس (رواية) : صدرت في بيروت سنة (1998 م).

6- عابر سرير (رواية) : صدرت في بيروت سنة(2003 م).

7- الأسود يليق بك (رواية) : صدرت في بيروت سنة (2012 م).

9-كتاب "نسيان .com : صدر في بيروت سنة (2009 م)، مرفق بقرصmp3 تغني فيه الفنانة "**جاهدة وهبي**" بعض قصائد أحلام.

***ما قاله الرئيس أحمد بن بله:**

" إنّ أحلام مستغانمي شمس جزائرية أضاءت الأدب العربي. لقد رفعت بإنتاجها الأدب الجزائري إلى قامة تليق بتاريخ نضالنا . نفاخر بقلمها العربي،والتزامها القومي افتخارنا كجزائريين بعروبتنا." (جنيف 12 فبراير 2002 أحمد بن بلّه "

المبحث الثاني:الرؤية الروائية عند الكاتبة

1. الشخصية:

1-تعريف الشخصية:جاء في لسان العرب :"(شخص) الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص و شخاص "[1]،أما من الناحية الاصطلاحية فإن الشخصية personality كلمة لاتينية من persona،ومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر.وهي عند علماء النفس:"جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخُلقية التي تميّز الشخص عن غيره ،تميّزا واضحا ."[2] ،وهي التي تتشكّل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكوّن بها الأحداث،لذا فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة، فتنقسم الشخصية إلى قسمين:إمّا أن تكون صادقة يمثلها البشر أو كاذبة تتجسد في الحيوانات والجمادات،وكذا يمكن تقسيمها إلى:رئيسية وثانوية،فالشخصية الرئيسية هي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة خمسين بالمائة وهي تقود بطولة الرواية،أما الشخصية الثانوية المساعدة يأتي بها الكاتب من أجل ربط الأحداث أو إكمالها،وفي دراسة الشخصية تعتمد على رسم الكاتب لأبعادها ومميّزاتها، ويهتم الكاتب بإبراز بعض مميّزات أو عيوب الشخصية وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية ذات العلاقة بالرواية،فكل شخصية روائية تسعى إلى الجاه والثروة وهناك من يسعى إلى السلطة،والتفوّق في العلم وهناك من يسعى إلى إيجاد لقمة العيش له ولأسرته.فتتخذ مكانا مميزا بين أجزاء العمل الروائي،إنها بارزة ومميّزة،ففي رواية الأسود يليق بك للكاتبة أحلام مستغانمي،لا يكاد القارئ يجد وصف الشخصيات بذكر صفات تتعلق بطول القامة أو لون الشعر والعين، تتولى أحلام اهتماما لتصوير الشخصية من الداخل عن طريق استنباط الهموم والعذاب الداخلي وما يدور بينهما من حوارات مختلفة حيث أنّ:"للحوار الروائي الفعال فضلا

1- ابن منظور: لسان العرب, طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المختصين, دار الحديث, القاهرة، د ط, د ت, مادة شخص, م05, ص 49 .

2- راجح احمد عزت: أصول علم النفس, القاهرة,ط 2 , 1966, ص 473 / نقلا عن تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) , على عبد الرحمن فتاح ,مجلة كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , العدد 102 , ص46

عن أنّه يضاعف أو يُنقص أو يكشف التعاطف أو النزاع الكامن أو الظاهر بين الشخصيات."[1]

"فالشخصية احتلّت مركزا مرموقا في الدراسات الحديثة لأنها حسب الناقد الفرنسي رولان بارت: "ليس من قصة واحدة في العالم من غير شخصيات."[2] ، فهي محور أساسي في الرواية ومركز الحدث فيها، بل هي المكون الأكبر للنص الروائي كما أنّها عوامل مساعدة في هذا التشكيل الفنّي."[3] إنّ الشخصية الروائية أهم العناصر الأساسية المكوّنة للخطاب السردي لما تلعبه من دور في إنتاج الأحداث، فهي الركيزة التي يعتمد عليها النص السردي لأنه لولا الشخصية لما كان هناك حوار وجدل ولحظات من تبادل اللغة بين الشخصيات ولما كانت هناك متعة في القراءة. وقد تكون الشخصية حقيقية أو خيالية يتخيّلها الكاتب ويصفها وصفا دقيقا حتّى تكاد تصبح حقيقية فلكل شخصية مميزاتها وهي كذلك وسيلة الكاتب للتعبير عمّا يدور في خيالها.

الكاتب يضع الشخصية حسب ما يراه مناسبا وهو الذي يصنعها:"تشكيل الشخصية في عمل روائي ما،يرتبط بالضرورة بموقف المؤلف منها،سواء أكان ذلك الموقف ايجابيا أم سلبيا،فقد يقترب المؤلف من الشخصية لاقتراب توجهاته من توجهات الشخصية تقف على الجانب المقابل من توجهه الفكري والعقدي."[4]

"فالشخصيات في النصوص الروائية هي نتاج البناء التأليفي....، ولهذا فأشياء مثل:كيف تنظر هذه الشخصية، أو كيف تتكلم داخل البنية النصية تعتمد على جزء كبير على تلقي المؤلف واختياره."[5]

---

[1]– رولان بورنوف وريال أوئيليه : عالم الرواية , ترجمة نهاد التكر لي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1991 م , ص 168 / نقلا عن الزمان والمكان للشخصية في أدب غادة السمان القصصي , العدد 86 من مجلة نروي . ص 10

[2]– شريبط احمد شريبط : سميائية الشخصية الروائية , جامعة باجي مختار , عنابه , الجزائر د ط , د ت , ص 194 .

[3]– محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الإسكندرية مصر د ط, 2007 م, ص 32.

[4] – عادل ضرغام: في السرد الروائي, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, ط1, 2010, ص 40 .

[5] – عادل ضرغام : في السرد الروائي , ص 41 .

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي لأنّها:"تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي ومن غير ذلك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الروائي." [1]

فالكاتب يختار شخصية مناسبة لعمله الأدبي،"إذ يُدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية."

2. أهمية الشخصية :

"لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده, حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع ".[2]

"تعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس كائن حي له وجود فيزيائي ومدني فتوصف ملامحها وحيويتها وانفعالاتها."[3]

فالشخصية حسب عبد المالك مرتاض تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يصنعها ويقدمها في شكلها النهائي للقارئ فهو يتحدث بلسان الشخصية حينا ويتيح لها فرصة لتتحدث بنفسها حينا آخر وهذا ما يحتم عليه أن يتخذ موقعا تتشكل من خلاله زاوية , لتحدد بذلك دلالة الرواية لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث .

فعبد المالك مرتاض يعرفها قائلا:"إنّ الشخصية كائن حركي حتّى ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يُكوّنه،وحينئذ تجمع الشخصية قياسا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص.ويختلف الشخص عن الشخصية بأنّه الإنسان،لا صورته التي تمثّلها الشخصية في

[1] – محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ, ص 13.

[2] – إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية , المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر , د ط , د ت , ص 34 .

[3] – عبد المالك مرتاض : بنية الشكل الروائي , سلسلة عالم المعرفة , الكويت , د ط , 1995 م , ص 86 .

الأعمال السردية." [1] أمّا الشخصية في الرواية الحديثة فكانت:"محض خيال يُبدعه المؤلف، لغاية فنّية محددة يسعى إليها." [2] يدل هذا التعريف على أن الشخصية هي ليست مؤلفا واقعيا ويرجع ذلك لكونها إبداعا خياليا يُصوّره المؤلف. فنجد الشخصية الروائية عُدّت من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية حيث لا يمكن للروائي أن يصوّر حياة دون شخصيات تتحدّث وتقوم بالأفعال، فهذه الشخصيات صورة حيّة للأنماط الاجتماعية وثقافية، وتجعلها تتفاعل وتتعايش معها. فالروائي يركز على محاولة مطابقتها للشخصيات الواقعية، وذلك باستعمالها كطعم يستدرج به القارئ الذي يتفاعل معها وذلك بإغرائها له من خلال اعتمادها على مساحيق واقعيّة، فهو شخص من شخصيات الرواية فكان هو الناقل للأخبار والأحداث فالراوي يعرّف كل شيء من شخصياته التي كانت أشبه بدُمى يُحرّكها وفق الآراء والأفكار التي يريد تمريرها وطرحها،فالرواية الجديدة جعلت الشخصية البطلة مجرّد شيء لا يتمتع بالإحساس وحصرت البطل في جماد على حساب الإنسان ويصقل جميع هذه العناصر ويقدّمها إلى القارئ[3]،فالشخصية تساعد في بناء الحدث وتفعيله كما أنّ الحدث يساهم في تطور الشخصية واكتمال صورتها فكما ترتبط الشخصية بالراوي والحدث ترتبط بالزمان،"ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية،يتأثر كل منها بوجود الآخر." [4] فالزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يرسم الكاتب فيها شخصيته وكيفية المواصلة في العمل الروائي،وكذلك ترتبط بالمكان فهو:"في تفاعل معها وله علاقات متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض ."[5]

وفي الأخير ومن مجمل تعريفات الشخصية سنحاول شرح شخصيات رواية الأسود يليق بك للروائية أحلام مستغانمي:

---

[1]- جميلة قيسون : الشخصية في القصة , مجلة العلوم الإنسانية , جامعة منتوري , ع 13 , 2000 م , ص 196 .

[2]- عدالة احمد محمد إبراهيم : الجديد في السرد العربي المعاصر , جائزة الشارقة للإبداع العربي , الإصدار الأول , الدورة 09 , 2005 م , ص 61 .

[3]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية) , ص 88.

[4]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط 1 , 2004م , ص 149 .

[5]- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء , الزمن , الشخصية) , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط 1 , 2009م , ص 32 .

إنّ الراوية أحلام تروي خطاب الشخصيات بصوتها، فاستطاعت تشخيص الأحاسيس العميقة الموجودة بين طلال وهالة. إلاّ أن تصنيف الشخصيات بتعدد معاييرها تنقسم إلى:

1-الشخصيات الرئيسية:وهي شخصيتين أساسيتين في الرواية ألا وهما "طلال هاشم وهالة الوافي". فأوردت الرواية الإشارة إلى الملابس التي يرتديها وذلك من خلال إرسال طلال باقة الورد إلى هالة وفيها عبارة "الأسود يليق بك"وهذا هو عنوان الرواية، فهالة عند مشاهدتها أوّل مرّة كانت ترتدي الأسود.

2-الشخصيات الثانوية:لعبت أدوار متباينة في الرواية فبعضها كان مساندا للبطلة، ومن أبرز الأسماء الواردة في الرواية هي:"مصطفى، نجلاء، عز الدين، أم هالة التي كانت مساندة لها طوال فترتها المتواجدة في بيروت.ونستطيع القول أنّ أسماء الشخصيات في هته الرواية، هو ما أعطى روايتها نوعا من الجمالية وذلك لأنّه دليل على ثقافة الكاتبة وحسن اختيارها لأسماء جعلت روايتها رائعة.

فالشخصية تعتبر من أهم مقوّمات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه ويحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تعدّ عملا مبتورا من جميع جوانبه.وأمام تعدد معايير تصنيف الشخصيات، فإنّ الشخصية الروائية يمكن أن تصنّف بحسب الدور الذي تؤديه، فتكون الشخصية الرئيسية هي محور العمل الأدبي ثمّ تأتي الشخصية الثانوية فوجدنا أنّها في الرواية قد قسّمت شخصياتها إلى أساسيتين هالة وطلال، وشخصيات ثانوية.إلا أن الشخصية في الرواية تلعب وظائف متعددة فالكاتب لا يوظفها دون هدف،فالشخصية في الرواية بمثابة القلب النابض.وهكذا اتضح أنّ أهمية الشخصية التي تشكّل نقطة انجذاب القرّاء،"هي التي تفجّر القصّة، وتحدد أبعادها، وتدفع القصّة باتجاهات جديدة، ومع جميع خصائص الشخصية وصلابتها، فإنّ القصّة تتغيّر، الشخصية هي التي تجعل القصّة مفروضة." [1]

[1]-, ليندا سيجر: القواعد العلمية و الفنية لكتابة النصوص الدرامية السينمائية والتلفزيونية والمسرحية, ترجمة : أديب خضور , سلسلة المكتبة الإعلامية , العدد 34 , 2008 م , ص 35 .

2- الأحداث:

إن الحدث هو الحكاية الفعلية التي تقوم بها الشخصيات , وهو يتكون من أفعال وأقوال مستمرة من بداية الرواية إلى نهايتها , وهو يعد بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها , فالروائي يختار باحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية .

" إن الحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته ".[1] الحدث يحدث في الماضي ويعطي انعكاساته للحاضر والمستقبل وهو كذلك نص في حد ذاته وهو تنقل الشخصية عبر حدود الرواية .

تدور أحداث الرواية في ثلاث بناءات مختلفة من الجزائر, الشام, أرويا, فهالة الوافي فتاة جزائرية تمتهن التدريس وتمارس هواية الغناء,كما يقتل الإرهاب والدها وأخاها, فهي تعيش مع والدتها ذات الأصل السوري وبسبب التهديد الذي تتلقاه "هالة" ترحل الأم مع ابنتها إلى سوريا من اجل الاستقرار. وهناك تتعرف على رجل الأعمال اللبناني "طلال هاشم " الذي يريد امتلاكها .

اختارت الروائية موضوع العلاقة بين الفنانين ورجال الأعمال حيث تبدو العلاقة ذات مسافة بعيدة إلى حد ما وهو ما يلاحظ في الجانب الفني . هذا عن الجوانب الفنية والإبداعية للرواية بما في ذلك الدقة والبناء الدرامي والسرد الفني للأحداث .

ففي الرواية تسرد الروائية أحداث فتاة ذات السابعة و العشرون من العمر و كل ما عاشته في بلدها (الجزائر) فحاولت المزج واللعب بالأحداث ذلك بان " هالة الوافي " في مقابلتها التلفزيونية حين رآها "طلال" أول مرة وهي ترتدي الأسود وأرسل لها باقة ورد مكتوب على بطاقتها ' الأسود يليق بك ' . غادرت الأستوديو وهي فرحة بباقة الورد كفراشة وعند وصولها غرفتها بدأت تتفقد الباقات .

[1]- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء , الزمن , الشخصية) , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط1 . 1990م , ص 28 .

الموسيقى والفن هما حياة "هالة" الجديدة في بيروت على عكس الخوف و الألم الذي عايشته في الجزائر حيث وجدت درب العاطفة بباقات التوليب لأنها عكست الأنغام على أوتار العود على أوتار القلوب فتشابكت وهذا ما يسمى التوسع في مساحة الرواية .

إن الأحداث في الرواية تدور حول الحوارات بين البطل والبطلة التي تعتبر محور الرواية عند أحلام مستغانمي لأن معظم الأحداث تتكلم عنها , فالرواية أخذت تتحدث عن الوطن الاجتماعي والسياسي.

تستهل الروائية بعبارة " كبيانو أنيق مغلق على موسيقاه , متعلق هو غلى سره " [1]

فالبطلة منذ بداية الرواية وهي تناضل ضد المجرمين فأصبحت "هالة" بعد مرور عام من مغادرتها الجزائر مغنية مشهورة فالراوية تعود إلى حياة "هالة" وأسرتها بالجزائر وتعود إلى أزمة الذبح والى أزمة العشق والغرام التي كانت مع طلال الذي أوقعها في حبه رغم انه متزوج يلعب بمشاعر الغير ومن هنا استمد عنوان الرواية " الأسود يليق بك "

وفي الأخير انتصرت "هالة " على كل ما وقع معها وذلك بالموسيقى.

فالرواية تفيض بحكم حياتية واقعية: " الحداد ليس فيما نرتديه بل في ما نراه " [2]

إن الرواية تربط المشرق بالمغرب العربي لان كل شخصيات الرواية كانوا من ضحايا الحرب الأهلية ولذلك كانوا يهربون من المشرق والمغرب تحاشيا للموت. ولقد تشبعت الرواية بالعاطفة, بالموت والحياة تدر تشبعها بالألم فقد كانت معمار فني.

الحبكة: هي فن ترتيب الحوادث وسردها وتطويرها وهي تعتمد على منطقية تتابع الأحداث وهي نوعان:

[1]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , دار نوفل , د ط , 2012 م , ص11 .

[2]- المصدر نفسه , ص 16 .

1-الحبكة المتماسكة أو المحكمة : تكون فيها الأحداث متفاعلة ومترابطة بحيث يؤدي كل حدث إلى حدث تال له حتى تبلغ الرواية نهايتها , و هذا ما نراه في الرواية فكل حدث يؤدي بنا إلى حدث آخر(توليد الأحداث).

2-الحبكة المفككة : تبنى على سلسلة الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لا يربط بينها رابط سوى الشخصية والبيئة الزمانية والمكانية .

2-التناقضات في الرواية:

* ايجابيات وسلبيات اللون الأسود:

1-الايجابيات:

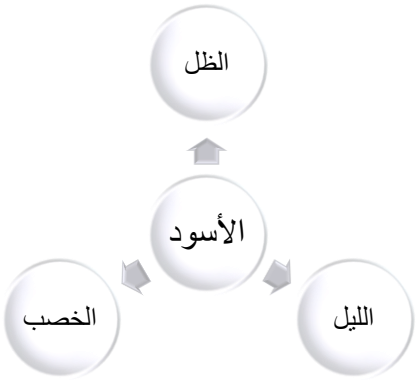

-

2-السلبيات:

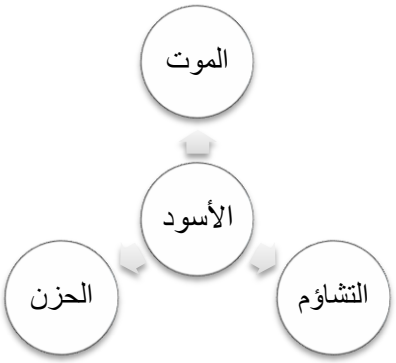

.

إلا أنّ اللون الأسود وُظّف في المناسبات الحزينة والمواقف غير المحبوبة، فارتبط بالتشاؤم فاعتاد الناس على لبس الأسود في المناسبات الحزينة، فربطوا السواد بالموت وكذلك بالخوف فهو مرتبط بالغراب والغراب مرتبط في أذهان العامّة بالفراق والموت. وهو ثالث الألوان تكرارا في القرآن وله عدّة دلالات منها:ظلمة الليل، ويعادل لون وجوه أهل النّار من العُصاة والكُفّار والكذّابين على الله، الكرب والحزن والألم هذا على حسب البعض، إلا أنّ له تأثير كباقي الألوان في الحالة النّفسية للإنسان تبعث إمّا النشاط أو الهدوء وتدفع إلى الاسترخاء،وهو كذا من الألوان الباردة.

"اللون قوّة موحية جذّابة، تؤثر في جهازنا العصبي وللنفس فرحة للاستيعان بها عند التطلع إليه، إذ يشملنا طرب، قد لا يختلف عن طرب الموسيقى والغناء، واللون سعر صامت نظّمته بلاغة الطبيعة وبيانها، فهو كلامها ولغتها المعبّرة عن نفسيتها."[1]

كما أنّ للون الأسود تأثيرات سيكولوجية وفزيولوجية ايجابية وسلبية على نفس الإنسان ومنه فإنّ الايجابي:"الرقي والأمان العاطفي والكفاءة , أما بالنسبة للتأثير السلبي فهو الاضطهاد والبرودة والخطر والثقل .

فكل من دلالة هذا اللون فمنهم من اعتبره للحداد والحزن والشؤم والرعب والتكتم وبالنسبة لنا فالأسود يعني الراحة النفسية ومنه فان الليل وسواده للوحش ولكن به يرتاح الإنسان من مشقة العمل في النهار فيجد الراحة النفسية والأمان في ظلاله فعند النوم ينسى الإنسان همومه وعليه فالسواد يجعل الراحة والطمأنينة في النفس, وبمرور الزمن اكتسبت الألوان قيمة إما بارتباطها بظواهر كونية, أو نتيجة لما يملكه اللون من قدرات تأثيرية , ومن إيحاءات مؤثرة على تعامل الإنسان وعواطفه .

فمن الناس من يفضل ألوانا على أخرى لأنه يربطها بما يحب فمن الناس من يحب اللون الأخضر لأنه يعبر عن فصل الربيع وكذا اللون الأزرق المعبر عن زرقة السماء.فالألوان لديها القدرة على كشف شخصية الإنسان إلى جانب هذا فإن الأعراق البشرية بألوان السود والبيض والصفر والحمر فهي أجمل

[1]-حمدان نذير: الضوء واللون في القرآن الكريم، دار ابن كثير، دمشق ط2، 2002م، ص124.

الألوان من بين مخلوقات الله، فالسود صبغهم الله باللون الأسود الذي يناسبهم، فلا فرق بين جمالية وبين لون وآخر، مادام التلوين يظهر في صورة جميلة بديعة، وكثيرا ما يكون السواد أمتع للنفس، فالسواد يمثّل مسحة من الجمال، والسواد والبياض مقابلتهما بالقبح والجمال لأنّ لكل واحد منهما له مواضع زينة، فليس كل بياض جميل وكل سواد قبيح. وعند تأمّلنا الأرض نجدها لوحة من الجمال في تعدد الألوان واختلافها سواء من النبات أو الثمار، الجبال، الحيوان أو الإنسان،أي أَيَّ شيء من مخلوقات الله على هذه الأرض، قال تعالى:{وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَات وَالأَرْض وَاخْتِلاَفِ أَلْسِنَتِكُم وَأَلْوَانِكُم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِلْعَالَمينَ}[1] ومن الكون ما خلق الله سبحانه وتعالى وإعجازه في خلق الكائنات، وتباين النّاس في اللون واختلاف الكائنات الحيّة والنباتية. وعند تبصر الإنسان للكون يجد اختلافات كثيرة.

اللون الأسود من منظور نفسي يرمز إلى راحة النفس وتلجأ إليه من عناء الكدّ والتعب والإرهاق الذي يصاحبها في النهار وتسكن فيه بعد يوم ملئ بالنشاط .

وبما أن الأسود يرمز للجمال ويؤثر على شخصية كلّ إنسان فهناك اختلاف بين المحبين للألوان فانا مثلا أحب اللون الأسود لأنه بارتدائه يكون منظر جميلا وأنيقا فهو من الألوان الأنيقة التي تستعملها عارضات الأزياء والمصممين الناجحين .

كما أن به هدوء نفسي كما ظلمة الليل التي تسكن إليها النفس بعد نشاط يومي وربّما البعض يجد السهر والتجوال بالليل لهدوئه وانبعاث الأمل فيه لغد مشرق لان سواد الليل يجعل الإنسان يرتاح .

سيكولوجية اللون الأسود :

" الأسود يعبر عن المرجعية والقوة فهو ينسجم مع الألوان في الديكورات ويستخدم كثيرا في اللباس , ولذا يقال بان لبس الأسود للسيدات يعني الاستسلام للرجل , ولبسه في المأتم دليل الحزن والخضوع للقدر ".

[1]-سورة الروم: الآية 22.

فهو يوحي أيضا " بالخفاء والغموض و الشر ومعظم الروايات و الخرافات تمثل الأشرار بلبس الأسود"[1] , كما انه يرمز إلى الحداثة والسلطة و التعقيد و الرسمية و الأناقة و الثروة والغموض هذا في الثقافات الغربية , أما بالنسبة إلى مصر الحديثة فهو يعني الخوف , الجنس , الجديد الاصطلاحية , التمرد , الفوضى , الحياة والنهضة ...الخ " [2]

فكل واحد يرمز للون الأسود كما يراه مناسبا " فبعيدا عن الدلالات المعروفة (الشر , الموت) يعتبر اللون الأسود لون القوة والسيطرة , فهو يولد إحساسا بالقوة الموجودة بالأشياء ذات اللون الأسود , ومن دلالاته أيضا السخاء والكرم . " [3]

من ايجابيات اللون الأسود : إن الكعبة تسمى الحجر الأسود وهو حجر من الجنة واحد أركان الكعبة الشريفة والصندوق الأسود هو صندوق سري يوجد في الطائرات والبواخر لرصد المعلومات وتسجيلها وكذلك الذهب الأسود وهو النفط .

إن اللون الأسود يعتبر ملك الألوان فهو لون ملفت للنظر سمي بهذا الاسم لأنه يمتص جميع الألوان فهو لون ملوكي وغير موجود في ألوان الطيف ويرمز له برموز كثيرة منها يرمز للحزن "وهذا اللون يؤثر في أجهزة الجسد وينطلق من المواد المخدرة والسامة ."[4]

إلا إن ارتداء اللون الأسود يزيد من الإحساس بالقوة والثقة بالنفس وهو كذلك ملك السهرات وهو لون التميز والتالف ويظهر مع اللون الأبيض بشكل جيد.

فاللون الأسود رمز الخصوبة والتفاؤل والسعادة لأنه متواجد في كل مكان يفصل بين الألوان ليعطيها بروزا وإيضاحا وهو لون الطباعة ولون جميع المناسبات الرسمية ومحبي هذا اللون يعتبرون بكرامتهم

[1]- مدونة أماني الحديد – رحلة حياة .

[2]- علم النفس اللوني أو الرمزية اللونية. 12 مارس 2017م على الساعة 18:15 .

[3]- التسويق الالكتروني وسيكولوجيا الألوان: اليأس شيخ الشباب, ص 1.

[4]- سلبيات الألوان وايجابياتها , حنان سرور , 18 ماي 2016م .

وعنفوانهم وشكلهم , إما أدائهم في الحياة فانه يوحي بالقوة والهيبة والحسم , فهم أناس يحبون الغموض والعمل يبحثون دائما عن القوة .

يقول خبراء علم النفس إن للون تأثير سيكولوجي على النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها اهتزازات يحمل بعضها سمات الراحة و الاطمئنان.

"واللون الأسود يرمز إلى الوقار والتمسك بالتقاليد, تفضله بعض الشخصيات التي تحب أن يحترم الغير حياتها الخاصة , ففي القديم كان يرمز للحياة الخالدة وهو الآن يتربّع على عرش الألوان في الموضة رغم أن البعض يظنه يرمز للموت والحزن . وهو أيضا سيد الألوان في السهرات والاحتفالات فكما يدل على الحزن هو يدل على الأناقة والوقار وتفضله النساء لأنه يساعد على إخفاء عيوب الجسم ويظهره بمظهر أكثر نحافة."[1]

– **يليق بك** من الايجابيات فكيف يكون لون الموت لائق وهذا التناقض واضح من خلال صياغة العنوان.

الأسود(رمز الموت...الخ)، جدلية السيّد والعبد الموجودة في الرواية عادة الأسود يدل على العبيد بالمعنى السلبي ≠ يليق(الشيء الجميل الذي يتفاءل به الشخص) تناقض واضح في العنوان.

[1]– منتديات الخرج : من قسم الباراسايكولوجي .

المبحث الثالث: بناء الرواية

1-تلخيص الرواية:

في كل ما تكتب أحلام مستغانمي تؤكد أنها إنسانة مسكونة بالحب والحياة والموسيقى والوطن والثورة.هي صاحبة الثلاثية "ذاكرة الجسد،وفوضى الحواس،وعابر سرير"التي أوردت فيهن أحداث الثورة الجزائرية.

"الأسود يليق بك"هكذا جاء عنوان روايتها الجديدة الصادرة عن دار نوفل 2012م، مسكونة بالهم الإنساني العربي في الجزائر وفي لبنان والعراق وفي سوريا..إلى جانب العاطفة الإنسانية أي علاقة الحب التي تربط الفتاة الآتية من مروانة من جبال الأوراس وشاب عربي مغترب في البرازيل.

تحكي الرواية الأسود يليق بك قصة حب بين فتاة جزائرية هي هالة الوافي وهو اسم البطلة يملؤه التحدي،هي في السابعة والعشرين من عمرها وبين رجل أعمال ثري يملؤه الغرور،يقيم في البرازيل،رآها تتكلم على شاشة التلفزيون في مقابلة تلفزيونية،فشدّته جرأتها وشجاعتها،وقرر أن تكون له فهو لم يعتّد الخسارة بل خُلق ليربح،لذلك يحاول أن يتابعها ويحاول إبهارها وخلق أجواء سحرية علّها تكون أسيرة له كما استطاعت أن تأسره لفرط انخطافة بها،ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي تسبق رفع الستار عن مسرح الحب رآها لأول مرّة بفستان أسود أنيق جذّاب وأحبها به،إلا أنّ سواده ليس حدادا لأنها تؤمن أنّ :"الحداد ليس فيما نرتديه بل فيما نراه."

"فهي امرأة آتية من جبال الأوراس مليئة بالكبرياء والكرامة والتحدي،وهذه الصفات من شأنها أن تلخص تاريخ حياتها وتُقرر منحاها بعد ذلك،منذ دخولها عالم الفن والموسيقى دخلت متحدية للموت والإرهابيين اللذين لم تكترث لتهديدهم،كي تُنازل القتلة بالغناء في الحفل الذي نظّمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال والدها.

شاركت بأغنية والدها الأحب إلى قلبه،لأنها إن واجهتهم بالدموع سيكونوا قد قتلوها أيضا وأصبحت مضطرة إلى المغادرة بإصرار من والدها لتهرب إلى سوريا من الإرهابيين وأقاربها من بلدتها مروانة في الأوراس المتشدّدة التي لا تتهاون مع الشرق.

"في نوبة من نوبات العفة، تم إلقاء القبض ذات مرة في العاصمة على أربعين شابا وصبية معظمهم من الجامعيين، وأودعوا السجن فيما كان الإرهابيون يغادرون بالمئات مستفيدين من قانون العفو!كان زمنا من الأسلم فيه أن تكون قاتلا على أن تكون عاشقا." فقد عانت الجزائر من ما سمّيت بعشرية الدم أي سنوات الإرهاب العشر وحلّ بالناس الغبن والظلم والأهوال.....

كانت العلاقة بينهما يحكمها التحدّي هو بماله وسلطته وصبره وغروره،" في كل ما يقوم به يدري أنّ لا أحد سيأتي بمثله..في كل قصّة حب هو لا ينازل من سبقه أو من سَيليه مثله لا ينازل العشّاق.يُنازل العشق نفسه."وهي برهافة إحساسها ورقّة قلبها وكبريائها وكرامتها وقضيّتها..هي شجاعة ومكابرة ولها قضيّة أما هو فقد أفقدته غربته في البرازيل قضيته،وكان رجل أعمال عظيم لا يتوقف عن الربح وزيادة ثروته على مدى ربع قرن في العالم..لكنّه برغم ذلك لم يستطع أن يمتلكها، لأن الكبرياء شيمتها:"لفرط ما رافقت جدّها على مدى سنوات إلى ذلك الجبل،اعتادت أن ترى العالم بساطا تحتها. لم تكن نظرة متعالية على العالم،لكن تعلّمت وهي على أعلى منصة للطبيعة،ألاّ تقبل أن يُطلّ عليها أحد من فوق..هكذا تحكم جبل الأوراس في قدرها."ورغم محاولة الروائية أن تخفي وراء بطلتها هالة الوافي تاركة الحديث لها أحيانا لكنها لم تستطع أن تخفي التشابه بينهما، فبطلتها مفعمة شاعرية وإنسانية ومتّقدة ذكاء وهي صفات عرفناها عن أحلام مستغانمي من خلال كتاباتها على حسابها الاجتماعي وتعاطفها الواضح مع الإنسان في الربيع العربي. وهي دائما تبدي أسفها على عالم صامت أمام قتل الأطفال، هؤلاء الصغار الذين ذهبوا في براءة ثياب طفولتهم.

وفي هذه الرواية"الأسود يليق بك"تأتي على ذكر أحداث حماة المعروفة والتي حدثت فعلا في الثمانينات،عانى منها السوريون كثيرا حيث تقول في الصفحة194:"لقد عاشت أمها الفاجعة نفسها

في سنة 1982 يوم غادرت وهي صبية مع والدتها وإخوتها من حماة، لتقيم مع أخوالها في حلب،ما استطاعوا العيش في بيت ذُبح فيه والدهم وهم مختبئون تحت الأسرة.سمعوا صوته وهو يستجدي قتله،ثم شهقة موته وصوت ارتطام جسده بالأرض،عندما غادروا مخابئهم بعد وقت،كان أرضا وسط بركة دم رأسه شبه مفصول عن جسده،ولحيته معطفة بدمه،كانت لحيته هي شبهته،فقد دخل الجيش إلى حماة لينظفها من الإسلاميين،فمحاها من الوجود..."

وجع الوطن وجراحه لا تغيب عنها في كل رواياتها وهنا..في هذه الرواية عمّة هالة بزيارتها لها ولأمّها توقظ الكثير من المواجع وتعيدها للأسئلة:هل الأهم إنقاذ الوطن أم تطبيق العدالة؟؟لكن أمها ليست جاهزة للغفران، فهي لم تغفر لمن قتل والدها قبل ثلاثين سنة في حماة،فكيف تغفر لمن أخذوا منها ابنها وزوجها قبل عامين.إلا أن الوجع الجديد يُنسي الوجع الذي قبله،كانت أمها تجد في همِّ العراق ما ينسيها همَّها،فمعظم وقتها تقضيه أمام القنوات الإخبارية لمتابعة مسلسل الغزو الأمريكي وسقوط بغداد.ففي الرواية يختلط الهّم الشخصي بالهمّ العام، فهالة صاحبة القضية كانت ترى في قصة الحب فرصة الحياة وفرصة لتنأى بنفسها عن الهموم السياسية اليومية،هي تقبل بوهم الحب على عدمه ولذلك قبل أن تقرر نسيان الحبيب كانت تنتظر أن يخرج من صمته لتفهم سبب فراقهما،وهو في كل يوم لا يهاتفها تموت أكثر.

تكتب أحلام روايتها على إيقاع موسيقي وشعري...فعباراتها تبدو كأنها مقاطع شعرية وموسيقاه حاضرة بكل أشكالها وبتأثير عال. الموسيقى مرشدها الروحي ومخلصها وغذاؤها..حتى أنها عنونت أحد مقاطع الرواية بمقولة لنيتشه:"الموسيقى ألغت احتمال أن تكون الحياة غلطة."من الموسيقى استمدّت شجاعتها لتلبي دعوة الحب وتفتح قلبها وترقص للحياة،وعلى أنغام الدانوب الأزرق رقصت أجمل رقصات الحب معه،وألحان رقصة المولية أبكتها يوم حضرت حفلة لهم.

كتبت الروائية على غلاف الرواية:"متمن قصة حب إلا وتبدأ بحركة موسيقية،قائد الأوركسترا فيها ليس قلبك،إنّما القدر الذي يخفي عنك عصاه،بها يقودك نحو سلّم موسيقي لا درج له.وبتشويق أدبي

لافت كانت تنتقل من جزء لآخر ومن حركة إلى أخرى..فالرواية أربعة حركات،وكأنها نوتة مضبوطة،لكل جزء عنوان لا تترك بينها فراغات بيضاء فهي تريد أن تقول الكثير،فهي لا تحب الأسرار ولا الغموض.

وبلغة أدبية جميلة وعبارات دقيقة مفعمة بالحكمة والفلسفة، أحيانا كنا نقرأ الجملة أكثر من مرّة للتأمل بها،إلا أنه تبقى الذكريات الكنز الحقيقي برغم مرارتها،فهي امرأة مسكونة بالذكريات وهذا بالنسبة لها ثراء حقيقي:"أثرى النساء ليست التي تنام متوسّدة ممتلكاتها،بل من تتوسّد ذكرياتها."

وعلى المسرح عندما أطلت من جديد لجمهورها بثوب لازوردي وليس أسودا تقصدت إرسال رسالة له وهو يراها أنّها تعافت منه ولم تعد أسيرة له ولحبّه لأنّها كانت تعرف في قراره نفسها:''وهو يمجد سوادها، كان يريد استعبادها"، لتكتشف بعد ذلك:"أن السعادة أن تملك مشروعا. أما العافية فهي أن تضحك من القلب أخيرا .."..وكان يخطر في بالها أنه:''ربما هو كان يفضل لو خانته مع رجل." .على أن تخونه مع النجاح."

وبصوتها تحررت من ألمها وحبّها عندما أطلت على مسرحها في العراق تغني بحرية للعراق الموجوع، وللناس جميعا عداه صوتها هو الذي يأخذ بالثأر، من ذلك اليوم الذي أجبرها أن لا تغنّي إلا لسواه.

لأول مرة تقع في حب نفسها"...وبعد أن تحررت وعادت للحياة والنجاح والسعادة والعافية واكتشاف الحقيقة التي لا يمكن أن تغيبها أو تستسلم لنوتة فلتت أو شذت .. حقيقة أن الحب والموسيقى كينونة أساسية لوجودنا، تنهي روايتها:

أيتها الحياة،''

..دعي كمنجاتك تطيل عزفها..وهاتي يدك

.....راقصيني..

الفصل الثاني: الجماليات شكل من أشكال الفكر الروائي.

-**المبحث الأوّل:** الجمالية الرمزية.

-**المبحث الثاني:** الجماليات الأسلوبية.

-**المبحث الثالث:** جمالية النص الأدبي.

-**المبحث الرابع:** البعد الزمني والمكاني في خدمة الجماليات.

تمهيد:

إنّ الجماليات يحتاجها القارئ وذلك للحصول على لذّة النص، لأنّ الجمال يتجسّد في أعمال قد لا تبدو فنّية والإنسان يُحس بفنّيتها وتأثيرها عليه، والجمال يكون في الأشكال الفنّية المختلفة فهو القيمة الحقيقية للنص.

وإذا عدنا إلى مصطلح الجمال أو الجماليات عبر العديد من المعاجم نجد أنّه جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ:" الجمال: مصدر الجميل، والفعل جمُل ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَكُم فِيهَا جَمَال حِينَ تَرِيحُون وَحِينَ تَسْرَحُون﴾ أي بهاء وحسن. وقد جمُل الرجل(بالضم) جمالا فهو جميل.

ومنه الحديث:(إنّ الله جميل يحبّ الجمال).[1]

لكن مصطلح الإستطيقا L'esthétique ارتبط بالمباحث الفلسفية في أوّل الأمر ثمّ استقلّ كعلم في بداية النهضة الأوروبية. فمسيرته بدأت مع أفلاطون وأرسطو ولا تزال حتى اليوم وذلك لإبراز الرديء والجميل من القبيح في المواضيع عن كريق التلقّي والفهم والاستيعاب.

فالجمالية هي العلم الذي يعنى بالبحث في الجمال وما يتولّد عنه، كما تعنى بدراسة مسائل جمالية عدّة. فالبحث الجمالي بقي على مرّ العصور يبحث في مبادئ النقد الفنّي والإحساس بالجمال وإبداعه، لما يبدعه ويتذوّقه الإنسان من آثار فنّية وأدبية.

وتبقى اللغة هي الوسيط الفعال المترجم للجمال في النص الأدبي لما تقوم به من وظائف، فاشتملت اللغة العربية علي كثير من المفردات المعبرة عن الجمال. وقد:" ترسّخت فكرة الجمال في الفنون عبر العديد من المناهج والنظريات والآراء على مدى زمن طويل، وكان لكلٍّ تلك الرؤى وشائج قويّة بحركة الحياة والمجتمع في كلّ زمان ومكان، والتي أدّت بالتالي إلى تغيير أهداف الفن ووسائله."[2]

[1]-ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص109.

[2]-مجلّة مخبر الجماليات، العدد01/شتاء2014، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ص54..

وعليه فقد تطرّقت لدراسة الأشكال الجمالية في هذا الفصل المعنون ب: الجماليات شكل من أشكال الفكر الروائي لأنّها مختلفة ومتنوعة ومنها:

الجمالية الرمزية، الجمالية الأسلوبية، جمالية النص الأدبي، البعد الجمالي للزمن والمكان.

-المبحث الأوّل: الجمالية الرمزية

جاء في المعاجم أنّ الرمز:"تصويت خفي باللسان كالهمس والرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم" [3]، أي عبارة عن علامة تتم بواسطة اللفظ. وهو كذلك الصوت الخفي الذي لا يكاد يُفهم، وهو من الأدوات الفنّية التي يعتمد عليها الكاتب للتعبير عن تجاربه ومكبوتاته، أي سلاحه الذي يُعبّر به عن أفكاره ومقاصده تحت عطاء أدبي رمزي، وهو أيضا وسيلة في يد الكاتبة للتلميح بمقاصدها دون التصريح بها.

ويعد الرمز (Symbole) ظاهرة بلاغية حديثة، اكتسبت سلطته على كل من المبدع ومتلقي الأدب حين عجزت اللغة بألفاظها المحددة عن التعبير عن العالم والإنسان ، وكل شاعر يتّخذ الرمز وسيلة يختصر بها الصيغ الكلامية الفضفاضة ليصل إلى غايته بأيسر السبل."[4]

"والخيال هو الأداة الأولى للإبداع في الصورة الرمزية, فالنجاح في استخدامها يتعلق أساسا بالإيحاء و مقاربة الحقيقة دون مناقشتها.إن أهمية توظيف الرمز لا تكمن فقط في مجرد شحن الإشارات الرمزية و عقد المقاربات, إنما الإبداع يتمثل في توظيف دلالات الرمز للتعبير عن القيم و المشاعر الإنسانية الرمز هو القدرة على التعبير عن القيم بصورة فنية معبرة, أي وسيلة إيحائية. فتوظيف الرمز في العمل الأدبي راجع إلى المؤلف في استخدامه في كتابه و ذلك من اجل الارتقاء بالقارئ إلى مستوى الفكر و الإدراك و الابتعاد عن المصارحة.

[3]-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ج6، مادة رمز، ص242

[4]- ناصر معماش:النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، دط، الجزائر 2006م، ص100.

وهو يحل محل الكلام, و يتصف بدلالة خاصة فالإنسان يستعمله عندما لا يستطيع التعبير و حين تفوته الكلمات المناسبة.

و من هذه التعريفات فلابد الوقوف على الرمز في رواية الأسود يليق بك :

بدءا من الغلاف الذي يعد عبارة عن تتابع علامات بصرية على مساحة معينة , تنبه المتلقي و تحفزه على القراءة النوعية فعند النظرة الأولى للرواية نجد فضاء باللون الأبيض مكتوب عليه بالأسود وقد نجد اللغة عاجزة في بعض الأحيان عن التعبير البليغ في التجربة , فاللون الأسود الذي كتب به عنوان الرواية يعبر عن أزمة يأس و حزن ممزوجة بحب الوطن و الأمل في غد أجمل , فالأبيض يحمل دلالة النقاء و الطهارة و الصفاء.

لونت الروائية عناصر لوحتها الغير لغوية أي الزهرات الخمس باللون البنفسجي رغم أنّه لون بارد، وكل هذا رمز وكذا العنوان يحمل دلالة رمزية لأنه عبارة عن مقولة يقولها البطل طلال للبطلة هالة مع مجموع الزهور "التوليب التي أرسلها لها مع عبارة "الأسود يليق بك" وهو عنوان الرواية فالعنوان أول ما يتنبه له القارئ و تقع عليها العين.

والرمز هنا أن الأسود يعني لها الحداد على موت أخيها و أبيها و الزهرات الخمس هي نفس نوعية الورد التي أرسلها طلال هاشم إلى البطلة.وإذا تأملنا الرواية نجدها مجموعة من الرموز كالحركات الأربع المقسّمة إلى أجزاء وهي تعتبر حركات موسيقية لأن هالة كانت مغنية, فالموسيقى هي تعبير عن الأحاسيس و المشاعر و الانفعالات و هي تعد دلالات لغوية نفسية يشعر مستمعها بالراحة النفسية، و استعملت الروائية المستويات الموسيقية بحيث تصبح العبارات في ترابطها و كأنها لحن موسيقي, فابتدأت الرواية بجهاز موسيقي وهو "البيانو" التي تقول في مستهل الرواية "كبيانو أنيق مغلق على موسيقاه، منغلق هو على سرّه."

والرقم أربعة كذلك عبارة عن رمز أي هو مجموع 2+2 ومنه فإن اثنان هما الرجل والمرأة والعلاقة بينهما علاقة تكامل، فلا يستطيع الرجل العيش دون المرأة وكذا المرأة لا تستطيع العيش من دون من يُسندها على مشقّات الحياة وعلى من يحميها ويكون الحنون عليها.

وكذلك تعريفات الشخصيات التي تعدّ رموز لاختيارها في رواية الأسود يليق بك للروائية أحلام مستغانمي وعليه:

هاله الوافي : اختارت أحلام مستغانمي أن يكون اسم بطلتها في هذه الرواية " هالة" ففي المعجم هالة هي دائرة القمر أو دائرة الضوء .[5]

ويقال إحاطه بهالة من الحفاوة أي بحفاوة بالغة " .إذا اسمها هالة الوافي تمتم الاسم ليتعرف على موسيقاه".

يتضح من خلال هذا الشرح أن تسمية الشخصية فيها تعبير عن معطيات موضوعية فالكاتبة أعطت أضواء النجومية مع دورها في الرواية, ويظهر ذلك مع درجة الحفاوة والعطاء في الحب التي كانت تبذلها "هالة" تجاه وطنها. وقد جاء اسم البطلة مرتبطا ب"الوافي " فالوافي تعني التمام والكمال, دلالة على أن البطلة كانت بحاجة إلى استكمال تجربتها مع العاشق الخمسيني من أجل إتمام مسيرتها نحو النجومية لتتحدي الخونة والقتلى في بلادها.

طلال هاشم : الشخصية الثانية في هته الرواية فهو رجل ثري خمسيني لبناني , ومعنى هذا الاسم هو الأرض الندية وهو اسم لامع في الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية .

فالروائية أحلام مستغانمي لم تختار هذا الاسم اعتباطيا كونه لا يستعمل بكثرة في المشرق العربي ويكثر استعماله لدى الطبقة الحاكمة " فالهاشم هو الذي يكسر الشيء الصلب كما انه الذكي

[5]– ابن الحسن احمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة , مادة (هال) , ص 28 .

الحاذق " .[6] وهذا الاسم ملائم لهذا البطل في الرواية لأنه أراد أن يكسر بماله كرامة وعنفوان هته الفتاة الشابة.

كما أن الروائية وظفت شخصيات مساعدة وفرعية لصنع الفضاء السردي للرواية وأهمها:

مصطفى : أول قصة حب في حياة " هالة" وكان يعمل معها معلما في المدرسة , لم يكن يشبه غيره من المعلمين , فهو الرجل الأول الذي علم هالة الحب ومبادئه .

نجلاء: ابنة خالة هالة وصديقتها في اغلب سفراتها وهي فتاة ذكية فهي واسعة العين في الحسن , والدور الذي أخذته هو معرفة طباع الرجال بحذاقة وذكاء.

عز الدين : اسم أصله عربي وهو يعني قوة الدين , فهو جاء ليمد يد العون للبطلة في الانتقام لكرامتها من خلال دعوتها لإقامة حفلة غنائية في ميونيخ مع مجموعة من النجوم الكبار في عالم الفن ومهما حاولت جاهدة للإحاطة بأسماء الشخصيات.

فالرمز يوظّف في العمل الأدبي وهو راجع إلى الكاتب وإلى الكِتاب من أجل الارتقاء بالقارئ إلى مستوى الفكر والإدراك والابتعاد عن المصارحة، فيتحول الرمز لحظة إبداع الكاتب إلى ظاهرة حقبَة يتحكّم فيها. مهمّته هي إيقاظ المعاني بأَوْجز تعبير وأدقِّه، ويتم بواسطة الألفاظ التي نحمل وظائف جمالية وتكون دالة على مدلولات وتترك أثر في الواقع الإنساني، إمّا لتبحث المرأة عن الحب أو الحب من نوع آخر وهو حب الوطن. ففي الرواية تبحث البطلة عن حب الرجل لأنّها تريد المغامرة في الدخول إلى عالم الرجل الذي أحبّته، لكنّها تخشى الهزيمة كما تخاف أن تفقد أنوثتها العربية فتتّخذ الموسيقى ميدان صراعها مع المجرمين لاتّساعها، فالحب هو رمز لكل ما هو جميل في ظاهره، جذّاب، مخيف في باطنه.

[6]– احمد بن فارس : مقاييس اللغة , مادة (ه ش م) , ص 53 / نقلا عن مذكرة تخرج " الأفعال الكلامية في رواية الأسود يليق بك , بحث في التشكل التداولي السردي , إعداد الطالبة : سناء صحراوي , تحت إشراف الأستاذ : عبد الكريم شبرو , جامعة حمة لخضر , الوادي , ص73 .

وكذلك الجمالية الروحية والمرتبطة بالرمزية لأنّ جمالية الرمز ترتكز على الإيديولوجية فالكاتبة ليست ذلك الشخص الذي يصنع الأحداث والشخصيات ولكنّها ترى الأحداث والأشياء كالشاعر الذي يرى بروحه وعليه فالمتعدّدة تدل على أنّ هذه الرواية ليس لها حدود في المعاني المتداخلة المتكاملة والمستقلّة في نفس الوقت ولهذا نجد بعض الصعوبات فيها عندما نقوم بشرحها وتحقيق رموزها ولذا وجب علينا أن نميّز بين العودة والرمز.

العودة تعطينا فكرة عن المفكر من خلال المقارنات بينهما والرمز بالعكس يعبّر عن اللامعبّر(يعبّر عن عدم التعبير) وكذلك الرمز يدلّنا على الإشارات الروحية الموجودة في الطبيعة والأُلوهة. وهو كذلك يجمع بين الفكرة والعودة عن الطريق التحليلي وتلقائي(الصور المجازية الموجودة لأنّها تهتم بالتسلسل بين عنصرين الصورة غير ملموسة والرمز).

رواية أحلام مستغانمي كأنّها تشير فيه انسجام مع النغمات والرموز والموسيقى فهي كالشاعر الذي يرى الخفي والأسرار المختبئة لأنّه يعيد كل البعد عن مظاهر الكمال والجمال الحقيقي لما له علاقة قويّة مع العالم الباطني الذي يحمل أسرار وهذه الأسرار نجدها في دراسة الألوان، العطور،.....الخ

المبحث الثاني:الجماليات الأسلوبية

–اللغة والأسلوب: عرّف ابن جنّي اللغة أنّها: "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ."[1] لقد اهتمّ الدارسون والنقاد باللغة اهتماما كبيرا، فهي العنصر الأوّل في أي عمل أدبي لأنّها تستخدم للتعبير، إذ باللغة يمكن الولوج إلى عالم المعاني، فعلى القارئ اكتشافها، "فقد كانت النصوص الشعرية النسوية مصدرا خصبا لتوالد ما دلّ على الثورة، والتحرر، والقيود، والتمرّد، والتحدّي والظلم والقهر."[2]

إلاّ أنّ اللغة تتطوّر بحسب استعمالها الأدبي، فنجد اللغة تختلف من كاتب لآخر حسب الموضوع الذي يتناوله في تحريره لما يكتبه. فمثلا أحلام مستغانمي هي كاتبة تتكلّم على لسان جميع النساء، فالصراع في نظرها بين الأنوثة والرجولة، ولكسر هذا الحاجز رأت أنّ اللغة المباشرة القوية هي الأنسب. لأنّ اللغة العربية ثرية بمفرداتها وعباراتها، ففي رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي هي تصوّر علاقة تحدٍّ بين الرجل والمرأة، إنّها ثورة خاصّة، لا يقوم بها غير النساء لأنّها تمسُّ جانبا هاما في حياتهنّ ففي هذه الرواية نجد عبارات تحدّي والجراح والموت.....الخ

فالشعر العربي وسيلته اللغة الفصحى لأنّ الأدباء متفاوتون في توظيف اللغة فمنهم من يستعملها فصيحة ومنهم من يمزج بين الفصيح وبين العامي. ففي هذه الرواية نجد عبارات *عامّية والإكثار من مزج اللهجات المختلفة: شامية وخليجية وجزائريّة، وكذلك الألفاظ والعبارات الأجنبية لاسيما باللغة الفرنسية، فنجد الكاتبة تسهب في استعمال اللهجة الجزائرية وبالتحديد العاصمية، نذكر على سبيل المثال:"أنا منيش متاع هذا الشي

[1]-مهدي أسعد غرار:البيان بلا لسان، دراسة في لغة الجسد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2007م، ص07

[2]– ناصر معماش : النص الشعري النسوي العربي في الجزائر , دراسة في بنية الخطاب , طبع في Sepu. Spa ,2006م, ص 29.

* العامية: هي لغة الحديث اليومي بين عامة الناس, وهي خلط بين اللهجات ولغات مختلفة ولا تخضع لقوانين تضبطها.

في البلاد شوفي واحد آخر يروح معاك !"[1]

التي يستعصي على المشارقة فهمها، وكذا استعمال اللهجات المشرقية التي لا يفهمها الجزائريين مثال:"...كيف طلع؟ إن شاء الله حلو؟"[2]

إنّ حضور العامي ظاهرة بارزة في الكتابة الشعرية النسوية وهذا ما هو ظاهر وبارز في هته الرواية، بالرغم من استعمال الكاتبة العامّية وكذلك عبارات بالفرنسية (الفلامنكو ص 14، سكرتيره ص30، الساتان .....الخ).

وبالأحرف اللاتينية I LOVE YOU ص32 وبالفرنسية بحروفها La Planète ص 92، فكل هذه العبارات هي ألفاظ دخيلة.

إلا أن أحلام مستغانمي لغة واضحة يفهمها جميع الذي يقرأها فليست الكاتبة الوحيدة التي استعملت الألفاظ الدخيلة فمعظم الكاتبات الجزائريات استعملوها.

فعند قراءة رواية الأسود يليق بك نجد فيها لغة جذابة تجذب القارئ لكي يقرأها إلى النهاية، فاستطاعت أن تكسر عادات التعبير المألوف وراحت تكتب بلغة أصبحت مؤنثة كأُنوثتها فصارت اللغة حرّة. فأسلوب ولغة الكاتبة الراقي لأن الإبداع الأدبي ثوب جميل يُزيّن المواضيع أي اللغة الراقية والأسلوب الجميل مع المعالجة الفنّية. تقول الكاتبة:"إنّ الكتابة بالنسبة لي متعة، ولا أمارسها إلاّ من هذا المنطلق..."[3]

فرأى عبد الله الغذامي:"أن الكاتبة استطاعت أن تكسر سلطة الرجل على اللغة، هذه اللغة التي كانت منذ أزمنة طويلة حكرا على الرجل واتسمت بفحولته."[4]

[1]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , دار نوفل , 2012م , ص 74 .
[2]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , ص 67 .
[3]- أحلام مستغانمي : فوضى الحواس , دار الأدب , ط1 , 1998م , ص32 .
[4]عبد الله الغذامي : المرأة واللغة , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط1 , 1996م , ص 192 .

فاللغة هي الأداة الرئيسية لكلّ خطاب أدبي، فعلاقة الكاتب باللغة هي علاقة خاصّة، فأحلام مستغانمي تضع أشكالا تعبيرية مُغرية فهي تستمتع بالكلمات واللغة.إن الراوية تزاوج بين السرد والحوار، فأسلوبها السردي سواء في تطوير الأحداث والزمان والمكان، والشخصية وسرد الأحداث المتواجدة فيها بطريقة مترابطة.

لقد سعى روّاد الرواية إلى الانفتاح:"على سائر الفنون والأجناس الأدبية واختراق حدودها، بتوظيف مقوّماتها الجمالية في تشكيل متنها، وصياغة شكله، ونحت لغتها، واشتقاق أسلوبها"[1] فالرواية التي بين أيدينا تعددت فيها الأساليب الكلامية وتُغيّر المسافة الجمالية بين الراوي(الكاتبة) وبين الشخصيات "هالة وطلال"والحوار الذي يجري بينهما. فالأسلوب هو أساس بناء عمل أدبي لأنّه الوسيلة التي يعبّر بها الكاتب لإيصال أفكاره إلى القارئ،فهو مجموعة من الألفاظ، فإنّ :"العملية النقدية تستهدف إبراز جماليات النص الشعري من حيث هو فن لغوي، أي أنّه يستخدم أداة معيّنة هي الكلمات، ونظام اللغة والبحث الدلالي يتقصّى العلاقات الدلالية بين الرموز اللغوية ودلالاتها، وما يترتب عنها من نتائج سلامة الأداء للعرض المقصود."[2]

واللغة هي الأساس في أي عمل أدبي سواء قصّة أو رواية أو غير ذلك فهي كالجسد إذا أصابه مرض نفرت منه الروح. فرواية الأسود يليق بك قدّمتها الكاتبة مستخدمة اللغة العربية فأخذت مكانتها الفنية والإبداعية الناجحة فهي رواية تحظى بإعجاب القرّاء لأنّ لغتها لغة شاعرية راقية ومحور صراع متجانس، وأسلوب راقي بدا أكثر إشراقا وشاعرية، إلاّ أنّ الأصل في الإبداع الأدبي هو اللغة والأسلوب الجميل من المعالجة الفنية الناجحة والمقدرة على سرد الأحداث بطريقة جذّابة تُدهش القارئ وتجذب مشاعره وتروي ظمأه.ولقد استطاعت الكاتبة المبدعة في الحوار الذي يركز على التناقضات الشرقية لأنّ البطلة "هالة"جزائرية والبطل "طلال"غير ذلك لأنّه من بيروت. فالنص يحدد هويّة صاحبه وذلك من خلال استعماله الرموز والإشارات والنعوت والضمائر وغير ذلك. فاللغة تتغيّر

[1]–بوشوشة بن جمعة: التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، المطبعة المغاربية، تونس،ط1،2003م، ص75.

[2]- ناصر معماش : النص الشعري النسوي العربي في الجزائر , دراسة في بنية الخطاب , ص 51 .

بِتغير استعمالاتها الأسلوبية، وبتغيّر كلماتها وألفاظها المعبّرة ما بين الاسم والحرف والفعل لأنّها مكوّنات الجملة، لأنّ الكتابة تختلف من شخص لآخر ومن كاتب لكاتب آخر، ففيها حرّية الكلام والتعبير عمّا يدور في مخيّلة الكاتب، فيمكن للكاتب أن يستعمل الجسد وأعضائه في كتاباته، وكذلك الوطن وقضاياه، والظاهر أنّ اللغة تعبّر عن ثقافة المجتمع، فلغة الشعر النسوي تميّزت بخصائص مشتركة لأنّ المرأة لها قاموسها الخاص في الكتابة فهي تعبّر عمّا بداخلها.

إنّ اللغة هي الشاهد الوحيد أمام القارئ "وهي ظاهرة اجتماعية تترابط وظيفتها مع الأنظمة الاجتماعية الأُخرى، وهي دائمة التغيير." [1] ويتّضح ذلك من خلال الرواية أنّ اللغة هي الأداة الأساسية، فهي تميّز الإنسان عن الحيوان، وأنّها ليست رموزا ومواصفات فنّية وإنّما منهج وفكر وأسلوب، فلغة أحلام مستغانمي لغة خصبة، فكل قارئ لروايتها ينتظر بلهفة اللقاءات التي تجمع البطل والبطلة.اللغة هي المادّة الأوّلية التي تدخل في صناعة النصوص،وهي"نظام من الوحدات تتداخل بعضها ببعض على شكل عجيب، وتتقابل فيما بينها تقابلا تحصل به فائدة ودلالة."[2]

لغة الرواية مختلفة من رواية إلى أخرى فلا تكون هناك لغة واحدة ولا أسلوب واحد. خصوبة لغة أحلام تجعلها تؤثّر في المتلقي بشاعريتها المتقدّمة، فجاءت اللغة انسيابية تتضح بالعفوية لتسحب القارئ دون ملل معها في سرد أحداثها، فهذه اللغة تجعل القارئ يتناول ويُقبِل على قراءة الرواية بشوق. ولقد تعالت اللغة بكونها وسيلة تعمل بسلطة العقل، فالروائي" ومنتج النص هنا يُعامل اللغة على أنّها أشياء وليست علامات ورموز وليست دلائل، ويُحاول أن يُلبسها صورة معيّنة غايتها التأثير في المتلقي، والإيحاء إليه ومخاطبته كشخصية متكاملة، دون الاكتفاء بمخاطبة الجانب العقلي المحض فيه."[3] فمن خلال الرواية يتضح لنا أنّ اللغة أسلوب التعبير عمّا يختلج داخلنا فاستعملت أسلوب

---

[1]- لوسيني الصالح : التشكيلات اللغوية في رواية " مزاج مراهقة " لفضيلة الفاروق , كلية الآداب واللغات , جامعة البويرة .

[2]- خوله طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات , دار القصبة للنشر , الجزائر , ط2 , 2006م , ص 25 .

[3]- صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , سلسلة عالم المعرفة , أوت 1992م , ص 272 / نقلا عن اللغة بين المخاتلة والانسيابية في رواية رائحة الدم لمحمد الجزائري , مجلة المخبر , أبحاث في اللغة والأدب الجزائري , جامعة بسكرة , الجزائر , الأستاذة لعلى سعادة , العدد9 / 2013م , ص 80 .

التنويع والبعد في البناء الفني، هناك تنوّع الأصوات والتعدد في اللغات فليس هناك لغة واحدة أي تعدد اللهجات بتنوُّع الأماكن الروائية.

أحلام مستغانمي أبدعت في روايتها وفي تصوير بعض جوانب المأساة التي عاشها الوطن، فاستعملت العربية الفصحى مثلا:"أجمل لحظة في الحب هي ما قبل الاعتراف به."[1]

وعليه فإنّ لغة الروائية تشدّ الانتباه للمتلقي وتؤثّر فيه لأنّها استطاعت تجسيد تعددية اللغة وتعددية الملفوظات. القدرة العالية للروائية في تحريك مسرح الرواية، واستعملت عنصر الصدفة وتناقضات الحياة مثل العبارة ص 13:"هل أكثر فقرا من ثري قائد للحب؟" فنجد حوارات متأنّية بين طلال وهالة تظهر من خلال تبادلهما اللغة الأنيقة وفي كل مرة يفاجئها بموقف عاطفي غية متوقع فهي رواية الفجيعة والموت وأيضا رواية الحب والحياة والأمل فلغتها لغة أخّاذة مثيرة فهي تستعين بمقولات الفلاسفة والشعراء، فالكاتبة وفقت في اختيار العبارات التي أضافت جوا شاعريا مستوحاة من لغة الموسيقى،فقد شَتَّتت فكر القارئ بوصفها الأحداث.إلاّ أنّ عبارات الرواية تبدو وكأنها إيقاع موسيقي وشعري تُلبي دعوة الحب وتفتح قلبها فليس أقدر من الموسيقى على ترجمة الأحاسيس والدخول للأعماق وبتشويق أدبي لافت كانت تنتقل من جزء إلى آخر بعنوان مناسب ولغة جميلة وعبارات دقيقة مفعمة بالحكمة والفلسفة.

[1]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , ص 182 .

المبحث الثالث: جمالية النص الأدبي

تتكوّن جمالية النص الأدبي من جماليات الألوان والتي هي بدورها تنقسم إلى شكل داخلي وخارجي وعليه:

أ-الشكل الخارجي: يتكوّن من العنوان والغلاف:

1-العنوان:

تندرج كلمة عنوان في القواميس العربية ضمن مادّتي (ع.ن.ن)و(ع.ن.ي):

ع.ن.ن:"عنَّ الشيء يَعِنُّ ويُعَنُّ عنونا، ظهر أمامك، وعَنَّ يَعِنُّ عَنًّا وعُنُونًا واعْتَنَّ بمعنى:اعترض وعرض، ومنه قول امرؤ القيس:فعنَّ لنا سَرب كأَنَّ نعاجه. والإعتنان الاعتراض، وكذلك العَنَن من عنَّ الشيء أي اعترض وعنَنْتُ الكتاب وأَعْنَنْتُه لذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعنَّ الكتاب يُعِنُّه عَنًّا وعَنَّنَهُ:كعنونة وعَنْوَنْتُهُ وعَلْوَنْتُهُ بمعنى واحد، مشتق من المعنى.وقال اللحياني:"عَنَنْتُ الكتاب تَعْنِينًا وعَنَّيْتُهُ تَعْنِيَةً إذ عَنْوَنْتُهُ."[1]

قال ابن سيده:"العنوان سمة الكتاب، وعُنُونُه، وعَنَاه كلاهما وسْمة بالعنوان."[2]

ومن هذا المنطلق فإنّ البروز والظهور سمة العنوان تُلفت الانتباه للقارئ عن طريق صياغته ودلاليته وجماليته. والعنوان:"هو واقعة لغوية تتموقع على تُخُوم النص، أو بعبارة أدقُّ على بوّابة النص لتُؤَطِّرَ كيانه اللغوي والدلالي، وتُعلّق عنه لجمهوره والمتلقّي."[3]

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب , دار صادر , مادة عنن , ج3 , ص 290 .

2- ابن منظور: لسان العرب, ص 295.

[3]- شادية شقروش : سمياء العنوان في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشبي , محاضرات الملتقى الوطني الأول للسمياء والنص الأدبي , منشورات جامعة محمد خيصر , كلية الآداب , قسم الأدب العربي , بسكرة , الجزائر , 8/7 نوفمبر 2000 م , ص 81 .

وهو عادة يتكوّن من جملة واحدة ولا يتجاوزها، ارتباط وثيق بين النص وعنوانه في أي عمل إبداعي لأنّه بمثابة الرأس للجسد، ويكون بارزا على الصفحة الأولى للغلاف من الكتاب لذا يجتهد الكُتَّاب في اختيار عناوين مناسبة مع الذي يكتبونه. فقد ذهب محمّد الهادي مطوي في تعريفه للعنوان بأنّه:"عبارة عن رسالة لغوية تُعرّف بهوية النص، وتحدد مضمونه، وتجذب القارئ إليه، وتُغويه به."[1]

لذا نجد معظم الكُتّاب يجدون صعوبة في صياغته إذن:"فهو بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويَّتَه."[2] وهو كذلك "سلطة النص وواجهة إعلامية، والجزء الدال منه، إذ يُعتَبر أيضا العلامة الصامتة لجماليات المعجم والتركيب والدّلالة، والصيغة الصرفية والمعنى النّحوي والتصوير والإيقاع."[3] كما أنّه يميّز العمل الأدبي عن غيره إن كان كتاب ديني أو رواية أو قصة وغيرها...فهو نص مصغّر ولكن له دلالات. كما يمكن القول على العنوان أنّه الموجّه الأوّل للقارئ لفهم المحتوى الذي يدور حوله النص فهناك ارتباط وثيق بين النص وعنوانه.

"هو بمثابة الرأس للجسد، فالعنوان للكتاب للاسم للشيء يُعرَّف به و به يتَداول ويُستشار به إليه، ويدل به عليه، ويسم كتابته، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان بإيجاز يناسب البداية علامة ليست من الكتاب وجُعِلت لكي تدلَّ عليه."[4]

و من هذا كله يتّضح أن العنوان هو العتبة الأساسية لأي عمل أدبي فلولاه يكون الكتاب مبهم ولا يستطيع القارئ أن ينتبه له وكتاب بدون عنوان يكون مبتورا ومهمل. وعليه ينبغي علينا دراسة عنوان الرواية التي بين أيدينا ألا وهي "الأسود يليق بك" ومنه تكون الدراسة كالآتي:

يتكوّن العنوان من جملة اسمية تنقسم إلى جزأين:الأول مبتدأ "الأسود" وهو يُجسّد بمعنى الثبات والإسناد ما يؤكّد ثبات حقدها على الذين جعلوا الأسود رفيقا لها، كما جاء في معجم لسان العرب

[1]– عامر رضا : سميائية العنوان في ديوان " سنابل الفيل " لهدى ميقاتي , مذكرة بحث لنيل شهادة الماجستير , تخصص أدب عربي , إشراف جاب الله احمد , محمد خيصر , كلية الآداب , 2007م , ص

[2]– عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه, مجلة كلية الآداب, العدد 3/2, بسكرة, الجزائر

[3]– مديحه بالحبيب : سمياء العنوان في رواية الأسود يليق بك , جامعة محمد خيصر , بسكرة , 2013م , ص 27 .

[4]– محمد مفتاح : دينامية النص المصاحب , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , ط 3 , 2006م , ص 27 .

أنّ الأسود من مادّة[سود]:"السَوَاد:نقيض البياض، سَوِدَ وساوَد واسْوَدَّ، اسوَدادًا، واسوادَّ اسْوِيدَادًا، ويجوز في الشعر اسْوَأَدَّ تُحرّك الألف لئلا يُجمع بين ساكنين، وهو أسود والجمع سود وسودان.

وسوّده جعله أسود والأمر منه اسْوادِد وإن شئت أُدغمت، وتصغير الأسود أُسَيِّد وإن شئت أُسَيْوِدٌ، أي قد قارب السواد والنّسبة إليه أُسَيْدِيٌّ، بحذف الياء المتحرّكة...، وتصغير الترخيم سُوَيْدٌ، وسَاوَدْتُ فلانا فسُدْته أي غلبته بالسّواد، من سواد اللون، والسودَد جميعا، وسوِد الرجل:كما تقول عورت عينه وسَوِدْتُ أنا."[1]

أما الجزء الثاني فهو خبر جملة فعلية"يليق بك" حيث نجد الفعل المضارع "يليق" وإلى جانبه حرف الجر "الباء" والضمير المتّصل في محل الاسم المجرور "الكاف" ويُجسّد هذا الجزء معنى الحركية من خلال الفعل "يليق".

كما أنّه يبدو أيقونة لسانية تتكون من حروف غليظة مائلة ومثبّتة في أعلى صفحة الغلاف على اليسار، مما جعله يبدو واضحا بارزا ويكمن دور هذا الوضوح في احتلاله موقع إخباري من حيث تصدّره الواجهة الأمامية لإثارة المتلقّي ثمّ حثه وتحريضه على قراءة مضمون الرواية. ومن هذا فإنّ أحلام مستغانمي وهبت لروايتها عنوانا جذابا وله دلالة، وبما أنّه مختصر يتكوّن ثلاث كلمات تدفع القارئ إلى الانجذاب نحوه ومحاولة قراءة الرواية مركّز على الإثارة والجاذبية، وعليه فإنّ العمل الناجح يكون مرتبط بالعنوان حيث أنّ اختيار المؤلّف عنوان مناسب يتماشى مع ما يكتبه. فاختارت الروائية هذا العنوان للتغزّل من طرف الرجل "طلال" بالمرأة"هالة".فيشمل عنوان الرواية على تناص مع نص سابق للرواية ذاتها، فهو جزء من الجزء الثاني من ثلاثيتها والذي عنوانه"فوضى الحواس" الذي تقول فيه في إحدى السياقات الحوارية:"ويقول كلّما رآني به: الأسود يليق بك، فأجبته بنبرة غائبة، جميل

[1]-ابن منظور:لسان العرب،ج4، ط.مصححة ومراجعة، دار الحديث القاهرة،1923، 2003،ص737،مادّة سود.

قولك هذا.... إنّه يصلح عنوانا لرواية قادمة! قطعا، لم أكن أرتدي الأسود حدادا، كنت باذخة الحزن لا أكثر، باذخة الإغراء مفرطة التحدّي"[1]

ودلالة "الأسود يليق بك" إغوائي ندرك أنّ الروائية تريد الهيمنة على قارئها بما يحمله من ملامح الإغواء فهو يُصنّف إلى العنوان الجاذب على مستوى الملاحظة الأوّلية وإلى صنف العنوان المثير على مستوى القراءة المتفحّصة.

ومن هذا كله يمكن القول بأن العنوان ليس عتبة زائدة كما يعتقد البعض من الباحثين والدارسين لأنّ كلُّ عنوان له وظائف رمزية وتبرز ميزتها عند محاولة ترجمتها من لغة إلى أخرى.

2-الغلاف:

يعّد الغلاف الخارجي لأي عمل أدبي مكتوب المجال الخصب الذي يقّم فيه الكاتب الموضوع الرئيسي للكتاب، لأنّه:"علاقات النص بغيره من النصوص المصاحبة له:الصورة، اللون، التجنيس ونوع الخط:"[2] وهو كذلك عتبة للولوج إلى أعماق النص، ورصد أبعاده الفنّية والجمالية لأنّه أوّل ما يواجه القارئ فهو محيط بالنص، ويغلفه ويحميه، وهو يتضمّن:عنوان الرواية، اسم المؤلف، جنس الإبداع، دار النشر، وكذا اللوحات الفنّية التي تشكّله من رسومات وصور، فهو يتكوّن من واجهتين أمامية وخلفية، بالنسبة للواجهة الأمامية هي تحمل: جنس الكتاب، اسم المؤلِّف، عنوان الكتاب، حيثيات النشر، الصور والرسوم، أمّا بالنسبة للواجهة الخلفية: الصورة الفوتوغرافية للمبدع، حيثيات النشر والطبع، ثمن المطبوع، مقاطع من النص للاستشهاد، شهادات إبداعية وغيرها.

يقول حميد لحميداني:"تشكيل المظهر الخارجي للرواية، كما أنّ ترتيب واختيار مواقع كل من الإشارات، لابدّ أن يكون له دلالة جمالية و قيمية، فوضع السم في أعلى الصفحة، لا يُعطي الانطباع

[1]-أحلام مستغانمي: فوضى الحواس، دار الآداب بيروت،ط7، 1999م، ص357.

[2]-عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة والهوية ،دار الطليعة الجديدة، دمشق سوريا، ط1، 2003م، ص172.

نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل، ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى..."[1]

الغلاف يحمل مجموعة من العلامات البصرية واللغوية لأنّه أساسي في فهم العمل الأدبي وتفسيره وتعمل كلّها لتعطي لنا لوحة فنّية تعرض نفسها على القارئ، فالكاتب يستعمل تحت غلافه من أجل أن يكون مناسبا من ما يكتبه، لأنّه يعتبر واجهة إشهارية وتقنية وهذا ما جعل بعض الكُتَّاب والمؤلِّفين يهتمُّون بشدّة على العناية التامّة بالواجهة من حيث نوعية الورق وطرق التلوين والطباعة والصور.

توصل مخرج غلاف الأسود يليق بك إلى إنشاء لوحة تتفق مع العنوان و المضمون و هذا من خلال التشكيل اللوني للغلاف الذي يعد تقنية معتمدة في إعداد الغلاف برسم الكلمات التي تكون كفيلة بالإشهار للكتاب واكتسابه قيمة جمالية وفنية.

يعد الغلاف من أي كتاب :"بمنزلة الوجه من الجسد إذ هو الفضاء الذي تتمظهر فيه الملامح البارزة و القسمات والسمات, فهو الباحث الأول على استحداث الخطوة و الإقبال و الإعراض لذا فان العناية بتجويده وإفراجه على الوجه الحسن من الإجراءات الجمالية و الضرورية ".[2]

[1]-جميل حمداوي: شعرية النص الموازي، عتبات النص الأدبي، ط1، 2014م، وط2، 2016م، شبكة الألوكة، ص116.

[2]- عبد القادر الغزالي : الصورة الشعرية وأسئلة ذات قراءة شعر حسن نجمي , دار الثقافة , الرياض , ط1 , 2004م , ص 11-12 .

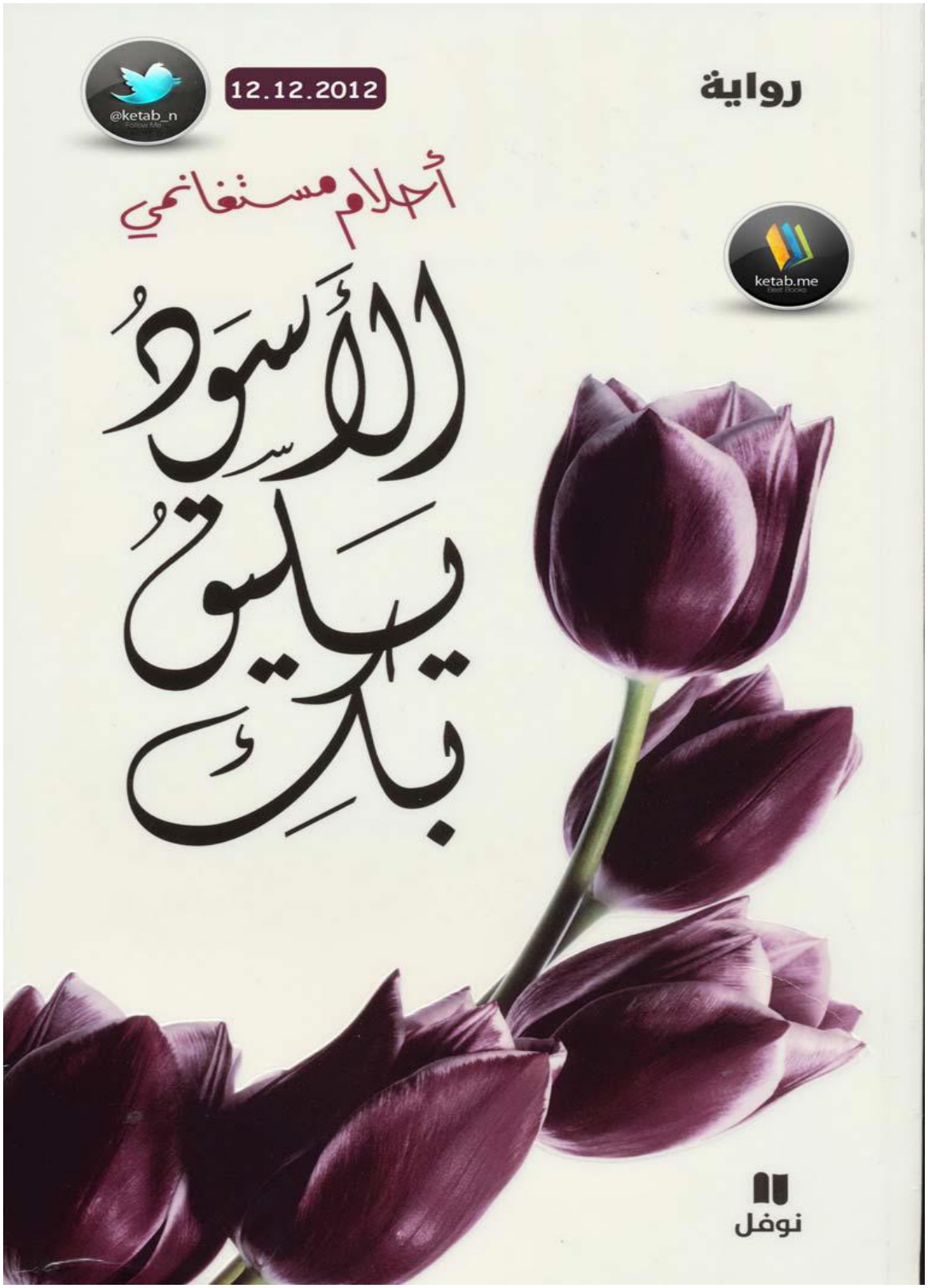

فيقف غلاف رواية "الأسود يليق بك" على خلفية بيضاء واسعة البياض,وهو يقوم بإظهار الغلاف و إثارة المتلقي,فانتشر اللون الأبيض.

ومن بين الألوان كذلك اللون الأسود الذي كسبه العنوان ,وجاءت المعلومات على الغلاف بالشكل التالي:في رأس الصفحة بحجم صغير كلمة رواية وفي ذيل أقصى اليمين دار النشر"نوفل".

ثم تموضع اسم الكاتبة في أقصى يسار الصفحة بخط حجمه اكبر بقليل من السابق و رسم بلون مخالف للأسود,مشاكل للزهرات الخمس,لون بنفسجي افتح بقليل من باقة التوليب يميل إلى الأحمر أكثر مما يغرق في الأزرق.

"اللون البنفسجي يجمع بين الحكمة و الحب لأنه ينتج عن امتزاج اللون الأزرق مع الأحمر"[1],

وعلى مساحة تحت اسم المؤلفة يرسم العنوان بلون اسود أنيق من الحجم الكبير جدا ,و بلمسة فنية عربية جميلة.

كما يبقى الأسود كالأبيض لون الصمت,كما لفت الكلمات الثلاثة "الأسود يليق بك" بخمس زهرات من التوليب البنفسجية رغم انه لون بارد, يصلح استعماله بكمية ضئيلة .

إلا أن هذه الزهرات ترتفع قليلا على سطح المساحة الورقية يمكن لليد ملامستها فأخرجت هذه التشكيلات في لوحة فنية جذابة و منسقة.

[1]– عياض عبد الرحمن أمين الدوري : دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي , سلسلة رسائل جامعية , دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية , بغداد , ط1 ,2003م ,ص127 .

أما الخلفية الثانية للرواية يحتوي على:

عنوان الرواية :الأسود يليق بك على الجهة اليمنى من الغلاف و أمامه نص موجه .إلى كل قارئ كما نجد مقولة الرئيس الراحل احمد بن بله "إن أحلام مستغانمي شمس جزائرية أضاءت الأدب العربي و صورة فوتوغرافية للروائية مع تعريف لها و حيثيات النشر لها .

ب-الشكل الداخلي(المضمون):

عند فتح الرواية نجد صفحة بها عنوان الرواية ,في وسط الصفحة و بحجم صغير مكتوب بلون أسود.كما تليها صفحة بها اسم الروائية بخط حجمه صغير و كذا عنوان الرواية بخط كبير جدا و مزخرف, وفي أسفل الصفحة في الوسط نجد دار النشر و رمزها.

في الصفحة الموالية صفحة "الإهداء" ومنه سنقوم بدراسة سلسة للإهداء وذلك بإبراز مفهومه:

-يرتبط في اللغة العربية بالهدية و الهبة و العطاء , و الكرم , و الجود , و منه قول ابن منظور:"أهديت الهدى إلى بيت الله اهدءا , وعليه هدية . و العرب تسمى الإبل هديا , و يقولون :كم هديا لدى فلان؟ يعنون الإبل, سميت هدايا لأنها تهدي إلى البيت".[1]

و يقصد أيضا :"ما يهديه الصديق أو الحبيب إلى شخصية هامة ,مع تبادل الهدايا الرمزية و المشاعر الرقيقة أو هو بمثابة كتابة إما شعرية أو نثرية ,فهو يدخل القارئ في علاقة حميمية مع الكاتب.
و يكون نص صغير أو جملة غالبا ما يكون في بداية العمل الأدبي ,و يكتب الكاتب تحته مباشرة اسمه و انه يختلف من كاتب لأخر و عليه فان الإهداء في هذه الرواية عبارة عن حوار تقول فيه الروائية :

"سألتها :

-والآن..أتندمين على عشق التهم تلابيب شبابك ؟

ردت بمزاح غائب:

[1]-ابن منظور:لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، ج15، طبعة مصححة،ص59

-كانت سعادة فائقة الاشتعال، لا يمكن إطالة عمرها، كل ما استطعته إيقاد المزيد من النار..لأطيل عمر الرماد من بعده.

من أجل صديقتي الجميلة، التي تعيش على الغبار الذهبي لسعادة غابرة، وترى في الألم كرامة تجمّل العذاب، نثرت كل هذه النوتات الموسيقية في كتاب..علّني أعلّمها الرقص على الرماد.

من يرقص ينفض عنه غبار الذاكرة.

كفى مكابرة.. قومي للرقص."[1]

أحلام

وبعد الإهداء مباشرة في الصفحة 7 كُتبت" الحركة الأولى" بلون أسود وهذا يدل على أنّ الرواية مقسّمة إلى حركات وكل حركة مقسّمة إلى أجزاء.

"الإعجاب هو التوأم الوسيم للحب"هكذا جاء العنوان الأوّل للحركة الأولى وبعدها مباشرة في الصفحة 11 بدأت أحداث الرواية بجملة"كبيانو أنيق مغلق على موسيقاه مُنغلق هو على سرّه."ومن قراءتنا للرواية تبيّن أنّ البطل طلال أُعجب بهالة عند رؤيتها أوّل مرّة في المقابلة التلفزيونية. كما جاء عنوان الجزء الثاني من هذه الحركة عبارة هن قول مولانا جلال الدين الرومي في الصفحة41 "تراك استمعت لإلى حكايات الناي وأنين اغترابه: إنّه يشكو ألم الفراق، (يقول):"إنّني مذ قطعت من منبت الغاب لم ينطفئ بي هذا النواح، لذا ترى النّاس رجالا ونساء يبكون لبكائي، فكل إنسان أقام بيدا عن أصله، يُطل يبحث عن زمان وصله إنّ صوت الناي نار لا هواء، فلا كان من لم تضطرم في قلبه هذه النار." تدور أحداثها حتّى الصفحة 80 وهي تحكي أنّ الرجل استعمل عنصر الانتظار والغموض قبل اللقاء الأوّل وهذا راجع إلى شخصيته وحياته.

[1]-أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص05

وجاء عنوان موسم الحب الثالث معنون ب:"حيثما سأموت سأموت وأنا أغنّي"وهذا قول فلاديمير مايا كوفسكي ص81، هذا العنوان جاء ملازم لحياة هالة ومن التهديدات التي تلقّتها لأنّها مولعة بالغناء والموسيقى ولو على حساب حياتها.

جاءت الحركة الثانية مكتوبة في وسط الصفحة مكتوبة بلون أسود ص100 وعنوان جزئيتها الأولى:"من أيّ نجوم أتينا لنلتقي أخيرا؟"نيتشه لحظة رأى "لو" لأوّل مرّة: وفي هذه الجزئية ستقوم هالة بإقامة حفل موسيقي بعد عودتها من سفرها، وفي هذه الحفلة رأت بطل الرواية طلال وجرى بينهما حوار كما أتى لها بزهرات توليب ما جعلها ترد بأسئلة: لماذا يهديها باقات توليب ذات اللون البنفسجي وليس ورودا من نوع آخر.

وجاء في الصفحة143:"حين تخجل المرأة، تفوح عطرا جميلا لا يُخطئه أنف رجل" وأوّل عبارة بدأت بها هذه المرحلة هي: كان له قوة ونضج رجل صنع ثراءه بذكائه وفي هذا الجزء تروي أنّ هالة تُحب طلال الرجل الذي أعجب بها من أوّل نظرة.

"ذهب الذين أُحبّهم وبقيت مثل السيف فردا" عمرو بن معد يكرب عنوان الجزئية الثانية من الحركة الثانية ص191 وجاء فيها: مع زيارة عمّة هالة لأمّها فتحت الجروح الماضية وتذكّرت موت أبيها وأخيها.

أمّا عن الحركة الثالثة التي كُتبت في الصفحة 199 عنوان جزئيتها الأوّل:" الحب هو عدم حصول المرء فورا على ما يشتهيه" قالها ألفرد كابوس، وفي محتواها دعوة طلال هاشم هالة الوافي بعد عودته من العمل من أجل اصطحابها إلى العشاء والشكوك التي انتابتها عندما قال لها:" عندما أحب امرأة أطهو لها بنفسي" ما جعلها تظنّه أقام هذا مع نساء أخريات. أما الجزء الثاني من هذه الحركة هو قول كلود لولوش:"لا نراقص عملاقا من دون أن يدوس على أقدامنا."و بها يعني أنّ الحب أصيب بخيبة أمل من طرف هالة لأنّها تهاتفه ولا يردّ عليها فينهار صمودها وتبكي ومن هنا يبدأ الحب بالضحك.

فالمرأة إذا عشقت انهارت من أبسط الأشياء التي تحصل لها من قبل الحبيب. كما تحكي فيها عن معاناة العراق.

"المال لا يجلب السعادة لكن يسمح لنا أن نعيش تعاستنا برفاهية"

إنّ طلال يحب أن يرى هالة دائما ترتدي الأسود، ففرحت عندما التقت اتصال منه، بعد خيبة أمل منها وذلك من أجل أن يُجري لها حفلة عشاء في فيينا وفي الفندق الذي وُجد فيه الجزائريين ودُهشت لذلك.

وأخيرا الحركة الرابعة ص263 وعنوان جزئيتها الأولى قول مارسيل بروست:" لم أنلها مرّة بكاملها، كانت تشبه الحياة"، التي ورد فيها حوار بينهما في سهرة عشاء ثانية إلاّ أنّه أهانها بماله.

أمّا الجزء الثاني لهذه الحركة عُنوِن بقول الإمام علي بن أبي طالب ص293:"أحبَّ من شئت فأنت مفارقه"، ومن كل الحب الذي شعرت به اتجاه طلال جاءت اللحظة الحاسمة وهي لحظة الفراق بينهما، عادت إلى بيتها وهي تنتظر أن يُهاتفها، لأنّه عندما يفترق اثنان لا يكون آخر شجار لهما هو سبب الفراق. أمّا عن الجزئية الأخيرة من الرواية عنونت بقول نيتشه:"الموسيقى ألغت احتمال أن تكون الحياة غلطة"، وتدور أحداثها عندما رنّ هاتفها وكان صديقها "عزّ الدين" من الجزائر وهو بسوريا البلد التي تعيش فيه هي حاليا.

وهكذا انتهت الرواية التي هي عبارة عن أربعة حركات وكل حركة مقسّمة إلى ثلاث أجزاء معنونة بأقوال الفلاسفة والأدباء، وانتهت الرواية بعبارة دالة على حب الموسيقى:

"ارقص كما لو أنّ لا أحد يراك.

غنِّ كما لو أنّ لا أحد يسمعك

أحبّ كما لو أنّ لا أحد سبق أن جرحك."

وعليه انتهت الرواية ذات 331 صفحة والتي هي عبارة عن حركات شبه موسيقية ونوتات قائدها هو القلب الحنون الذي يحب دون معرفة الألم الذي يتعرّض له، الكاتبة غيّرت الأسلوب واللغة وجعلتها تتراقص وكأنّها أنغام موسيقية فغيّرت ما اعتدنا رؤيته في الروايات السابقة.

-المبحث الرابع:البعد الزمني والمكاني في خدمة الجماليات

أ-المكان: جاء في لسان العرب لفظ مكان تحت الجذر (كون)، ثمّ أعاد الحديث عنه تحت الجذر(مكن) فقال:"والمكان الموضع، والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب:"يبطل أن يكون مكانا، فعالا، لأنّ العرب تقول كُنْ مكانك وقُمْ مكانك، واقعد مقعدك، فقد دلَّ هذا على أنّه مصدر من كان أو موضع منه."[1]

ويذهب ابن سيده إلى أنّ المكان "جمع أمكنة، فعاملو الميم الزائدة معاملة الأصلية، لأنّ العرب تشبه الحروف بالحرف، كما قالوا منارة، ومنائر،فشبّهوها بفعالة، وهي مُفعلة من النور وكان حكمه مناور."[2]

يرتبط المكان بمختلف مكوّنات الرواية، ويسمّى المكان الروائي فكل عناصر الرواية تتفاعل مع بعضها ليتكامل نسيج الرواية فكل من الزمان والمكان والشخصية والحدث تتفاعل لإقامة عالم الرواية، ويؤكّد الناقد عبد الملك مرتاض علاقة التكامل والتلازم بين العناصر المكوّنة للرواية وأنّه لا سبيل للفصل بينهم. فلا بدّ من أنّ الشخصية والزمن ركيزتين أساسيتين في البنية السردية ولهما تأثير مباشر على تشكّل المكان الروائي.

إلاّ أنّه اختلف الدارسون في تحديد مفهوم المصطلح نظرا لاختلاف تسمياته، فالبعض أطلق عليه اسم"الحيّز المكاني" والبعض الآخر "المكان"، وآخرون أطلقوا عليه اسم"الفضاء"، مع العلم أنّ مصطلح الفضاء أشمل وأوسع.

المكان"....لكونه أحد الركائز الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي، ولا سيما الرواية فهي تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث، وتتحرّك خلاله الشخصيات ولا يهمّ إذا كان المكان حقيقيا أو خياليا،

---

1 - ابن منظور : لسان العرب , دار المعارف , طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا , م 6 , 1997 , ص83 .

2- ابن منظور: لسان العرب, ص 83.

من نسيج خيال الكاتب."[1] إضافة إلى هذا كلّه فإنّ المكان هو الذي ينظّم الأحداث، فلا تتحرّك الشخصية إلا من خلاله، لذا تظهر العلاقة بين الحدث والمكان وكأنّها جدلية. فبِرأيي إنّ الروائي الجيّد هو الذي يختار الأماكن التي تتم من خلالها أحداث الرواية ووقائعها. فالمكان يكتب أهمّية كبيرة في الرواية، لأنّه أحد عناصرها الفنّية وهو الذي تجري فيه الحوادث، فهو:"ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتّخذ أشكالا ويتضمّن معاني عديدة بل إنّه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كلّه."[2] وعندما يستعين الروائي بوصف المكان أو تسميته، فهو لا يسعى إلى تصوير المكان الخارجي وكذا يسعى إلى تصوير المكان الروائي، ألا أنّه يَدخل عنصرا فاعلا في الرواية في تطويرها وبنائها، وهكذا فإنّ:"الفضاء الروائي أكثر شمولا واتساعا من المكان."[3]

إنّ المكان الروائي لا يتشكّل إلاّ باختراق الأبطال له، وليس هناك أي مكان محدد مسبقا وإنّما تشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال وهي المميّزات التي تخصّهم، فللمكان جماليات في تشكيل الرواية نظرا لتنوّعه، فهو يعتبر من الأبعاد الجمالية لها، ولذا فإنّ الرواية التي بين أيدينا قد تنوّعت فيها الأماكن، لتبدأ أحداثها من الجزائر حيث حاولت البطلة "هالة" التخلّص من موضوع التهديد أدى بها إلى الهروب من الجزائر القضاء الأوّل المتوحش والمستبد بحياة الأبرياء إلى سوريا قضاء الحرّية والأمان، وداخل قضاء الجزائر يكمن قضاء آخر اسمه "مروانة" الذي يعتبر بمثابة مدرستها الموسيقية.

تتنوّع الأمكنة في الرواية من:

1-الجزائر: بداية القصّة مكان تراجيديا الإرهاب ومبدأ الشهرة.

---

[1]-أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن، ط 1، 2001م، ص15.

[2]- بحرا وي حسن : بنية الشكل الروائي , المركز الثقافي العربي , بيروت , الدار البيضاء , 1990م ,ص 33 / نقلا عن جماليات المكان في الرواية ديوان العرب – الثلاثاء 14 مارس 2017م بقلم احمد رياد محبك .

[3]- الفيصل سمر روحي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية, اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1998م, ص 56.

2-جبال الأوراس: هذا المكان اختارته أن ينتصب بعيدا عن الأمكنة البشرية فهو فضاء الشموخ والتعالي وهو مدرسة هالة في القوّة والشجاعة.

3-الشام (بيروت): فضاء الحرّية والاستقرار والتألّق.

4-باريس: الفضاء الوجداني الذي يمثّل الوظيفة العاطفية بالنسبة لطلال وهالة.

5-غابة بلونيا: تمثّل فضاء الراحة، الاستجمام، التألق.

6-فيينا: نهاية القصّة الغرامية بين طلال وهالة وانكشاف الحقيقة، فالشام تمثل وظيفة مغايرة لسابقتها الجزائر وهذه الوظيفة هي الاستقرار، الشهرة، الحياة، وهي تبدو أيضا تحصينا وحماية لذات هالة الوافي من المخاطر.

7-سوريا: المكان الذي ولدت فيه الأم وتعرّفت فيه على والد هالة الموسيقي وتزوّجها ثمّ عاد إلى الجزائر،الأم سورية الأصل.

ومن هذا كله فالمكان في الرواية باعتباره العنصر الذي يُضفي معاني متعددة على الأفعال المكوّنة لبناء النص، فالفقرات التي يوظفها النص لوصف المكان كثيرة ومتعددة، وبذلك يدخل في تكوين تجربة فنّية عميقة. كما ذكرنا سابقا أنّ الجزائر تجسّد معنى الألم في حين سوريا تُجسّد الاستقرار والأمان، فضلا عن بيروت المجسّدة بمعنى العمل والشهرة وأخيرا باريس المجسّدة بمعنى الانفتاح. إذ ينقسم خطاب الرواية إلى نصّين: نص الذات "هالة الوافي" والإرهاب، ثمّ "طلال هاشم" وما يرتبط به من أموال وأعمال. فالأوّل فضاء انتكاسي والثاني فضاء مغري. فالجزائر تجمّعت فيه الرداءة وعششت فيه جراثيم الفساد والظلم والاستبداد والعنف، أمّا الشام عنوان المحبّة والصفاء والعافية والاستقرار وقوّة الأمل، أصبحت الجزائر موقع صراع بعدما كانت رمز الأمان والاستقرار.

8-الجبل (الغابة):تجسّد المكان المعزول والمنفصل عن المجتمع والوطن والذي يحتضن الإرهابيين باعتبارهم خارجين عن القانون وارتباطهم بالغابة نظرا لوحشيتهم، ما يكفي لتصوير مشاهد

التقتيل،"شاهد أحدهم يخنق نفسه عبر أكل الرمل الممزوج بالأرض الممتدّة حول الشجرة التي كان مربوطا إليها، فعلى مرأى منه كان يسلُخ أسيره من جلده، ويُترك لأيا يُحتَضَر إلى أن يفرغ من دمه."[1]

ومن خلال تنوّع الأماكن في الرواية مبني على منظومة توزيع القيم أي القيم التي يُرسّخها متن الرواية لتنسجم مع صور المكان نصّيا وفهم الأحداث.

ولتتخلّص هالة الوافي من موضوع التهديد أدى بها إلى الهروب من الجزائر إلى سوريا، فتحوّلت إلى سلاح مُضاد تواجه به أعدائها. فتعتبر الشام وحدة مكانية لها القدرة على تغيير الجزائر، فهو المكان الحامي والحاضن إضافة إلى التجاوب لهالة وتخصيص حملة إعلامية لترويج أغانيها وتسجيل ألبومها وكذا اللقاءات التلفزيونية، فالشام إذن هي المكان الذي تجري فيه الأمور بطريقة عادية.وبالتالي إنّ حب هالة بدا صادقا إلا أن نتيجة الفراق لما علمت أنّه يتزوّجها من أجل إنجاب طفل ذكر ليحمل اسمه.

وفي الأخير يبدو أنّ رواية الأسود يليق بك جمعت أكثر من مكان وكل واحد تختلف عاداته وتقاليده الدينية للعرب. فتحديد الأماكن سمة ميّزت الرواية، فالرواية تتعامل معه وتختار ما يناسبها من أجل إبراز التغيّرات الاجتماعية.

ب–الزمان:

يعدّ الزمن من أهم القضايا التي شغلت الأدباء المبدعين، وأيضا عماد من أعمدة النص الروائي،" ولا يقصد بالزمن الساعات، والدقائق، والفصول، وتعاقب الليل والنهار أو الأيّام والسنوات"[2] بل يقصد به تقنية من تقنيات وجماليات الرواية.

[1]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , دار نوفل , دمغة الناشر هاشيت أنطوان , 2012م , د ط , ص 89 .

[2]–الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث،ط1، 2010م، ص83.

ويعرّف الزمن في لسان العرب على أنّه:"اسم لقليل من الوقت أو كثيره....الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، ولزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرحل وما أشبه وأزمن الشيء:طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان: أقام به زمنا."[1]

"وهو من العناصر المهمة في تشكيل النص الروائي ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية، حيث يفرّق بين زمن الحكاية التي تعرض مجموع أحداث الحكاية بطريقة عملية حسب النظام الطبيعي الخارجي الذي يخضع للترتيب الزمني، ولأسباب المسببات."[2]

وهو كذلك من المكوّنات الأساسية في الرواية فهو يتجلى على ملامح الشخصيات وطبائعها وسلوكها، فالأحداث تتحرّك في زمن محدد يُقاس بالساعات والأيّام والشهور والسنين أي تسلسل زمني منطقي. ويبرز الزمن في رواية أحلام مستغانمي لأنّه سائر ممتدّ من الماضي إلى الحاضر ويشترك مع الحوار. ويلاحظ من خلال دراسة الرواية أنّها اختارت أزمنة مختلفة للإشارة إلى الأحداث فمثلا المقابلة التلفزيونية الأولى كانت على التاسعة مساءًا وغيرها من الأزمنة المتواجدة والأحداث التي تدور يوما بعد يوم وأخذت الرواية ترجع الأحداث لتكون صدى حزن وألم فلا شكّ أنّ هناك تباين واضح بين زمن المتن الحكائي،"يتدخّل في ترتيبة الحس الجمالي والفنّي للسارد نفسه أثناء السرد، أمّا الزمن الأوّل يُقصد به زمن المتن، فهو زمن تام يجري دون أي تدخّل خارجي إذ يأتي على خط متتال واحد."[3]

فقد رتبت حسب الحركات الأربع التي اتبعتها الرواية، ويتحدد زمن الحكاية الأولى حين رأى "طلال هاشم ""هالة الوافي" في المقابلة التلفزيونية التي أُجريت على الساعة التاسعة مساءا وهذا يعني أنّها

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مج4، ص408.

[2]-بعطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلّة كلية الآداب ، العدد8، 2011م، جامعة بسكرة، ص156.

[3]- داوود سليمان الشويلي : مورفولوجيا الزمن في ألف ليلة وليلة , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 2000م , ص 48 .

أُجريت ليلا وفي اليوم 14 فبراير وهو يوم العشّاق إذ تقول:"لو دعوتُك إلى الحلقة التي نعدّها العام القادم بمناسبة عيد العشّاق فهل تقبلين دعوتي؟"[1]

نجد في الرواية أمثلة عن استرجاع الأحداث السابقة حين قالت الراوية:"غادرت سريرها حتى لا تترك غيوم الماضي تفسد مزاجها."[2] وكذا "هي لم تنس شيئا، لقد عقدت هدنة مع الذاكرة، ليس أكثر."[3] والرواية التي بين أيدينا اعتمدت على هذا النوع من استرجاع الذكريات للحديث عن الماضي الذي عاشته البطلة والمتعلّق بالشخصيات الروائية. وأيضا اعتمدت على الطريقة الإسترجاعية للحديث عن الشخصيات والأحداث وتقديمها للمتلقّي.وهكذا تتواصل المشاهد من خلال الحوارات السائدة بين البطلين ومن هذا الحوار:

"قال لها وهي في الصالون:

-عندي مواعيد في المكتب، ارتاحي قليلا من السفر سأعود مساء لأصطحبك إلى العشاء.واصل وهو يتّجه نحو الباب: بالمناسبة أنا طاه بارع، ذات مساء سأُعدُّ لك عشاء في البيت."[4]

وقد يكون ظهور العامي واضحا في الحوار الآتي:

"سأل أحد العازفين:

ولو حضرتو ما جاشي نعمل إيه؟

ردّ الآخر:

-ما لنا بيه.. يجي ولا مايجيش احنا شغّالين.

---

[1]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , ص 17 .

[2]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , ص 27 .

[3]- المصدر نفسه : ص 194 .

[4]- المصدر نفسه : ص 209 .

-يعني عاوزنا نعزف لقاعة ما فيهاش حدّ !"[1]

وعليه فإنّ الزمن الروائي هو الزمن الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات حسب رأي الراوي فالسرد يعتمد على الحوار في هذه الرواية وستشعر بالأهمية للمقاطع الروائية.

"وبعد أن يتحدث عن سرعة السرد ينتقل إلى خصائص المدى لإبراز الإمكانات الهائلة التي يقدّمها تقطيع الزمن حسب مسافة ما في التحليل لمعرفة أدق مميّزاته وخصائصه."[2]

فالعلاقة بين البطل والبطلة جدلية ويمكن للكاتبة أن تقدّم أشكالا متعددة للزمن كما يظهر من خلال المتن الحكائي.

الكاتب يبدأ بسرد الأحداث وفق زمن معيّن أي تاريخ الأحداث وثانيا المدة الزمنية التي تشغلها الأحداث.ومن هذا كله يتضّح أنّه هناك ارتباط وثيق بين عناصر الرواية فالزمن يُؤثر عليها بطريقة معيّنة وعليه فإنّ:

الشخصية صانعة الحدث فمن خلالها يظهر الحدث كمحتوى الزمن ومنه فإن الحدث هو الزمن، إذا حذفنا الشخصية والمكان. والزمن منذ بدايته هو الزمن نفسه وما يميّزه هو أحداثه فالحدث هو الذي يفرض على الزمن توقيعه، وهو الخط الذي تسير عليه الأحداث ويرتبط الزمان بالمكان ليعطي إشارة للحدث. وبالتالي فإنّ الزمن والمكان هو الذي يحرّك أحداث الرواية من خلال المواقف والمشاهد بالرغم من تعدد الشخصيات والأماكن. وكل زمن في الرواية يختلف باختلاف المواقف ففي كل يوم يتغيّر الزمن بتغيّر المكان والحدث الذي تجري حوله القصّة أو الرواية والزمن هو الديكور الذي ينظّم المكوّنات فلا يجوز أن يختلف على الحسابات الجارية والمرتّبة من القِدم وذلك حسب الساعات،

[1] المصدر نفسه : ص 106 .

[2] – سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن , السرد , التفسير) , ط4 , 2005م , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب / بيروت لبنان , ص 69 .

الأيّام، الشهور،والسنوات ولا يمكن أن تبدأ بالزمن من الأخير. وعليه فالزمن يختلف في هذه الرواية من صباح إلى مساء ومنه قول التالي:"في المساء على طاولة العشاء."[1]

وبعد هذه الجملة اختلف المكان والزمان والعبارات والحوارات والكلمات نظرا للاختلافات الموجودة في الرواية. ودعمت الإشارات الزمنية الموجودة في الرواية إلى ملاحظة الزمن الماضي والذي سيطر بشكل ملفت، وشغل الزمن الحاضر إلى جانب أحداث الرواية، وكثيرا ما تغيّر الزمن بالأحداث، فكل من الزمن والمكان مرتبطان تفاعليا فالزمان يطمح إلى تغيير المكان، فالأحداث تتغير بتغيُّر الزمن وبمروره يتجدد الحدث الروائي فهو يتحكم كليا بأجزاء الرواية، فالزمن يمضي ولا يتوقف لأنّه القوّة المحرّكة للشخصية إلا أنّ:"الزمن لا يرحم، والمكان ضيّق والشخصية لا ترضى بسيرة هذا وذاك معا."[2]

وفي الأخير يعدّ الزمان والمكان أهم مكوّنات العمل الروائي، ذلك أنّه يحتاج إلى نقطة انطلاق في الزمن ونقطة اندماج في المكان، حيث أنّ الزمن يكتسب قيمته الجمالية عندما يدخل حيّز التطبيق، حيث أنّه يؤثر في العناصر الأخرى، أما المكان يجعل أحداث الرواية شيء محتمل للوقوع، فهو فضاء يحتوي العناصر الروائية (الشخصيات، الأحداث.....). فالزمن من أهم القضايا التي شغلت الأدباء والمبدعين، حيث لا يخلو أي عمل سردي من ثنائية الزمان والمكان، فهو عماد من أعمدة النص الروائي وقد التصق الزمن بالفنون السردية.

فقد شكّل الزمان والمكان والشخصيات بنية سردية اتكأت عليها الرواية، فكانت الاسترجاعات العنصر الطاغي على الأحداث.

[1]- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك , ص 237 .

[2]- عبد الملك مرتاض : تحليل الخطاب السردي , معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدن , ص 260 .

خاتمة

خاتمة

وما نستنتج من هذه الدراسة هو أننا بعد رحلة ممتعة رغما شقائها من باب البحث العلمي قضيناها رفقة هذا البحث لتكون هذه الخاتمة آخر جزئية للبحث حيث سأحاول فيها أن أرصد النتائج التي توصلت إليها وسألخصها في النقاط الآتية :

- الشخصية قادرة على التعبير عن مضمون العمل الروائي لأنها تلعب دور مهم فيه فهي بمثابة القلب النابض للرواية لأنها تبعث الحياة فيها.
- الشخصية هي الحاملة للحدث وهي منفعلة معه بحيث لا يحس القارئ أنها دمى يحركها الكاتب في روايته وأي رواية بلا شخصية مبتورة من جميع جوانبها .
- الشخصيات الرئيسية هي محور العمل ثم تأتي الشخصيات الثانوية، فقد قسمت الروائية هذه الشخصيات فجعلت هالة وطلال الأساسيتين, أما عن الثانوية فهي كلّ من ساند البطل.
- تلعب وظائف داخل الرواية فهي لا يوظفها الكاتب دون هدف فهي : فاعل الحدث ، والعنصر التجميلي .
- اللغة هي عنصر التواصل بين المبدع والقارئ .
- اعتمدت أحلام مستغانمي لغة عربية فصيحة مثل: -أتعتقدين أنّ قصّتك الشخصية ساهمت في رواج أغانيك.- عاد إلى البيت بعد انتهائه من عشاء عمل طويل.

وأخرى عامية مثل:

-واش ناوي ادّير؟ وناوي ع الهربة..مايسلّكني غير البحر"ص94". وأجنبية مثل:

Je suis venu te dire que je m'en vais

- الرواية تضم أصوات كثيرة ومتعددة تنوع فيها مستويات اللغة وأساليبها.
- أضافت الرواية بريقا وتميزا من خلال لغة وأسلوب يعملان علة جذب القارئ وإمتاعه.
- الأسلوب الحواري أسهم في بناء الفضاء السردي الروائي وقد لعبت باللغة وألغت بعض قوانينها.
- لغة الروائية واضحة، جذابة، راقية بمزاوجتها السرد والحوار.
- أبدعت الروائية في استعمال اللغة فهذه الأخيرة تميز الإنسان عن الحيوان .
- عبرت الرواية عن الذات المقهورة وعن كل الآمال والآلام .
- إن العنوان في أي عمل أدبي يعد بمثابة الرأس للجسد ويبدو بارزا في الواجهة الأمامية

تميز العمل الأدبي عن غيره فهو نص مصغر ذو دلالات .

- الغلاف بمثابة الوجه للجسد يقدم فيه الكاتب الموضوع الرئيسي وهو كذلك عتبة الولوج إلى أعماق النص فهو أول ما يواجه القارئ لأنه يحيط بالنص.
- جاء العنوان جملة اسمية تتكون من مبتدأ "الأسود" وخبر عبارة عن جملة فعلية " يليق بك .
- شكل رسم الغلاف من صورة ولون لإيصال فكرة العنوان وأخرجت في شكل فني وجمالي.
- جمالية الروائية في انتقاء العناوين الفرعية الموجودة في الحركات الأربعة.
- الموسيقى تفرز نغمات داخل الرواية وتحقق لذة القراءة والمتعة للقارئ.
- الزهرات الخمس رمز الأدبية ولها عظيم الأثر في فهم الرواية .
- تقسيم الرواية إلى أربعة حركات , فالرمز بدءا من الغلاف والعنوان .

- الرواية دائرية بدأت من انتهاء القصة وغلق البيانو بعد الانتهاء من العزف .
- وقفت الروائية في نسج رواية رائعة بدءا من شكلها الذي يضفي جماليتها وأعطاها فنية وجودها.
- الزمان والمكان ركيزتان أساسيتان في كل عمل أدبي .
- شكّل الزمان والمكان والشخصيات بنية سردية اتّكأت عليه الرواية فكانت الاسترجاعات العنصر الطاغي على الأحداث.
- تعد روايتها زمكانية نتيجة التواصل بين عنصري الزمن والمكان الذي ألقي فنية جمالية على عقبة المكونات السردية .
- عمل المكان على فهم الإطار العام للأحداث ففيه تتجمع مشاهد وفقرات وحوارات الرواية.
- تعدد الأمكنة في الرواية ليس إثقال الرواية وإنما خدمة النص فقد عمدت في روايتها على التنويع المكاني .
- البناء المتقدّم للمكان ساهم في خدمة مكونات الرواية خصوصا الشخصية.
- الكاتبة تعاملت مع جوهر المكان من خلال ما تحسه الشخصية ليصير الحاضر غائبا و الغائب حاضرا
- المكان هو الذي ينظم الأحداث فتتحرك الشخصية من خلاله.
- الزمن تتحرك فيه الأحداث فيكون محدد في الرواية .
- تأسيس المكان بدقة لأنه يسهم في إثراء الرواية على مستوى البناء والحكاية .

الزمكانية هي التي تحتاجها الرواية فهي نقطة انطلاق من الزمن ونقطة اندماج في المكان .

- نجحت الكاتبة في اختيار البنية الزمانية فهذه الرواية زمكانية نتيجة التوافق في عنصري الزمن والمكان اللذان القيا الفنية والجمالية على بقية المكونات والمحركات السردية .
- عمل المكان على فهم الإطار العام للأحداث ,ففيه تتجمع مشاهد الرواية.
- تنوع الأماكن في الرواية: الجزائر، سوريا، بيروت.
- إن اللون الأسود رغم ما يراه البعض أنه رمز الخفاء والغموض والشر والموت له ايجابيات وأنه لون الراحة النفسية ورمز الجمال و الأناقة و التفاؤل و السعادة.

ونقول في النهاية أن الروائية أحلام مستغانمي اعتمدت هذه العناصر الفنية المختلفة من مكان و زمان و لغة و شكل الرواية لتجعل روايتها في تشكيل فني متكامل متسق الإيقاع.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز وجل ثم الأستاذة المشرفة "رسطان رشيدة".

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

❖ المعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة دار الحديث, القاهرة (دط + دت), م 05.

2. ابن الحسن احمد بن فارس زكريا: مقاييس اللغة مادة (هال وهشم) / نقلا عن مذكرة تخرج بعنوان الأفعال الكلامية في رواية الأسود يليق بك بحث في التشكل التداولي السردي , إعداد الطالبة: سناء صحراوي تحت إشراف الأستاذ : عبد الكريم شبرو, جامعة حمة لخضر الوادي.

3. الزبيدي: تاج العروس, مج 18, باب النون, تحقيق علي بشيري, دار الفكر للطباعة والنشر, دط, 1994م.

المصادر والمراجع:

4. أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك, دار نوفل للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, دط,2012م

5. أحلام مستغانمي : فوضى الحواس , دار الأدب للنشر والطباعة , دط , 1998م .

6. إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية , المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر , دت, دط .

7. أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا, دار الفارس للنشر والتوزيع, الأردن, ط1, 2001م.

8. بوشوشة بن جمعة: التجريب وارتحالات السرد الروائي المغارب، المطبعة المغاربية، تونس،ط1، 2003م.

9. حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2009،1م.

10. حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،ط1991،1م/نقلا عن شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، لجميل حمداوي،ط1، 2014م،وط2، 2016م،شبكة الألوكة.

11. حمدان نذير: الضوء واللون في القرآن الكريم، دار ابن كثير، دمشق، ط2، 2002م.

12. خوله طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، 2006م.

13. داود سليمان الشويلي: مورفولوجيا الزمن في ألف ليلة وليلة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2000م.

14. رولان بورنوف وريال أوئيليه: عالم الرواية، ترجمة نهاد التكر لي، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد 1991م/نقلا عن الزمان والمكان والشخصية في أدب غادة السمان القصصي، مجلة نروي، العدد86.

15. راجع أحمد عزّت: أصول علم النفس القاهرة، ط2، 1966م/نقلا عن تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل لعلي عبد الرحمن فتاج، مجلّة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين العدد102.

16. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط4، 2005م.

17. شريبط أحمد شريبط: سميائية الشخصية الروائية، جامعة باجي مختار، عنابه الجزائر، دط،دت.

18. شادية شقروش:سمياء العنوان في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، محاضرات قسم الأدب العربي، بسكرة الجزائر 7-8 نوفمبر2000م.

19. الشريف حبيلة: الرواية والعنف دراسة سوسيو نصّية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث،ط1، 2010م.

20. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، أوت1992م/نقلا عن اللغة بين المخاتلة والإنسانية في رواية رائحة الدم لمحمد الجزائري، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر، الأستاذة لعلى سعادة، العدد2003،9م.

21. ضرغام عادل:في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2010م.

22. عدالة أحمد محمد إبراهيم: الجديد في السرد العربي المعاصر، جائزة الشارقة للإبداع العربي، الإصدار الأوّل، الدورة9، 2005م.

23. عياض عبد الرحمن أمين الدوري: دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد،ط1، 2003م.

24. عبد القادر الغزالي: الصورة الشعرية وأسئلة ذات قراءة في شعر حسن نجمي، دار الثقافة، الرباط،ط1، 2004م.

25. عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الهوية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا،ط1، 2003م.

26. عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1996م.

27. عبد الملك مرتاض: بنية الشكل الروائي، سلسلة عالم المعرفة الكويت،دط، 1998م.

28. عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدن.

29. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، عالم المعرفة، دط، 1998م.

30. الفيصل سمر وحي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، اتحاد كتاب العرب، دمشق 1995م.

31. ليندا سيجر: القواعد العلمية والفنية لكتابة النصوص الدرامية السينمائية والتلفزيونية والمسرحية، ترجمة أديب حضور، سلسلة المكتبة الإعلامية، دط،العدد34، سنة 2008م.

32. لونيسي الصالح: التشكيلات اللغوية في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة.

33. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دط، 2007م.

34. محمد مفتاح:دينامية النص المصاحبة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2003م.

35. مديحه بالحبيب: سمياء العنوان في رواية الأسود يليق بك، جامعة محمد خيصر، بسكرة2013م.

36. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2004م.

37. مهدي أسعد غرار: البيان بلا لسان، دراسة في لغة الجسد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2007م.

38. ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، دحلب الجزائر 2006م، طبع في .SEPU.SPA

المجلات، الدوريات، الجرائد:

39. آمال سعودي:حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة 2007م/2008م.

40. بعطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلّة كلية الآداب واللغات، دورية علمية محكمة، جامعة بسكرة، العدد08، 2011م، ص156.

41. جميلة قيسمون:(الشخصية في القصة)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، العدد13، 2000م.

42. سردار أصلاني: الرمز والأسطورة والصورة الرمزية في ديوان إليا أبو ماضي، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية 11 للغة العربية وآدابها، مجلة فصلية محكمة، العدد21-2011م.

43. عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب، العدد2-3، بسكرة الجزائر، جانفي 2001م.

مقالات من المواقع الالكترونية:

44. التسويق الالكتروني وسيكولوجيا الألوان، إلياس شيخ الشاب.

45. سلبيات الألوان وايجابياتها، حنان سرور 18ماي2016م.

46. مولود بن زادي: الأخطاء اللغوية والألفاظ العامية في رواية الأسود يليق بك، الأحد 05 مارس 2017م، صحيفة جازان نيوز الالكترونية.

47. مدوّنة أماني الحديد، رحلة حياة.

48. منتديات الخرج، من قسم الباراسايكولوجي.

ملاحق

نقد الرواية خاص بالطالبة:

عند قراءتنا لرواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، شدّني انتباه لغلاف الرواية، مع العنوان الذي كُتِب بخط جميل، إلا أنّ الرواية هي الخامسة للروائية بعد ثلاثيتها الشهيرة، كان أسلوب الكاتبة جميل فاللغة شاعرية تجذب للقراءة المتأنّية، فاختارت العلاقة بين الفنّانين ورجال الأعمال وهذا ما زادها جمالا، فقد عالجت الأحداث بطريقة راقية تجد نفسك تقرأ في جزئية ثمّ تعود لجزئية أخرى دون أن تشعر بهذا الرجوع الجميل الذي يأسر مشاعر القارئ ويُدهشه، أمّا بالنسبة لنا فإنّ هذه الرواية ناجحة ولكن لم يروقني تعدد اللغات فيها واستعمال العامية بكثرة من جزائرية وشرقية كما استعملت اللفظ الأجنبي، فقد أهملت بذلك قواعد اللغة العربية، وهذا ما يسمّى بالتعدّدية اللغوية. فأصبح متلقي هذه الرواية يحتاج ترجُمان وأصبحت اللغة عند بعض المفكّرين الجزائريين هجينة.* فاستعمال لهذه اللغة ينقص من جمالية الرواية وذلك باستعمالها بكثرة، ومن هذه الاستعمالات:"روح ياوليدي الله يفتح لك كل باب وينصرك على عديانك."باللهجة الجزائرية العاصمية وعيرها من العبارات العامّية، فهذه الرواية موضوعها الأساسي الحب الذي يدور بين طلال وهالة إلا أنّ النهاية مؤسفة وحزينة تنتهي بالفراق، رغم الحب الكبير الموجود بينهما، لو أنّ الروائية جعلت النهاية سعيدة لأنّ البطلة عاشت حالة خوف وألمن الحياة العائلية بعد موت أحبّائها وتنتهي بفراق من أحبّت، فالشغف لقراءة الرواية إلا أنّك تجد نفسك في الأخير تتألم مع البطلة، وهذا يعني أن حياة هالة عبارة عن حركات موسيقية فقط، إلا أن الحوارات في هذه الرواية تدور فقط بين طلال وهالة أي الشخصيتين الرئيسيتين، لو أن الكاتبة لم تروي بتفاصيل العاطفة التي جرت بين المرأة والرجل فهي رواية متشابكة بالصراعات من عشرية الدم للجزائر وكذا مأساة العراق وهذا ما روته في رواياتها السابقة ثمّ أعادت تكراره، كما أنّها وصفت هالة بأنّها أخت رجال ولا يجوز هذا التشبيه فلو قالت كالنساء لأنّهنّ كثيرات ومنهنّ:"جميلة بوحيرد" وغيرها فلا داعي لوصف قوّة امرأة بتشبيهها بالرجال.

كما أنّ الكاتبة لم تشرح شخصية الرجل ببراعة من جهة تقول أنّه رجل غامض ومن جهة أخرى أنّه مغرور، فكان هناك خلط وتناقضات في الشخصيات مما أضعف أحداث الرواية وترابطها، وفي الأخير هذه بعض ملاحظاتي الشخصية لا غير في الرواية، ولكنني دوما على أمل أنّ مستغانمي لها قدرات كتابة أفخم وأكبر لأنّها كاتبة رائعة باختيارها المفردات والعبارات العربية الجميلة، وأنا لست بناقدة أدبية لأنّ هناك نقاط ايجابية في الرواية ويمكن أن أكون وفّقت في رأيي أو لا لأنني قارئة فحسب للرواية ولا أعرف كيف أنتقد وهذا رأيي الشخصي.

ومن الايجابيات: البنية الجميلة والفريدة فهي أشبه بقطعة موسيقية تنقسم إلى حركات، وكثيرا ما نجد شخوص الرواية موصوفة بشكل موسيقي، فالرجل وصفته وكأنّه "بيانو" لا أحد يعلم أسراره وما يخفيه، أنّ البطلة فهي "كالناي"الذي يبقى يغنّي حتى لو نُزع من مكانه، وكذلك العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة من توافق وانسجام ويجب أن يكون تناغم بينهما تماما كالآلات الموسيقية التي تنسجم فيما بينها لتعطي تركيبة موسيقية متناغمة رائعة، ووصفت العلاقة الغرامية بشكل مثير ومشوّق ووفّقت الروائية في وصف العلاقة الغرامية بين الجانبين، كما أنّها اختارت العبارات التي أضافت عليها جوّا شاعريا مستوحاة من لغة الموسيقى.

-الأخطاء اللغوية في الرواية: [1]

1-(لشدّة رغبته بها، قرر قتلها ص11):لا يقال أبدا رغبته بالشيء بل في الشيء، ولا يقال نحن نرغب في فلان. جاء في الصحاح رغِبَ فيه: أراده، أي رغب في الشيء، لا في الشخص !

2-(توجّه مقدّم البرنامج إليها سائلا ص34):توجّه تعني الحركة والانتقال، فاللغة العربية لا تخلو من العبارات التي تحل محلّها، فعلى سبيل المثال: راح يسألها أو مضى، قام، أخذ.

1-مولود بن زادي: الأخطاء اللغوية والألفاظ العامّية في رواية الأسود يليق بك، الأحد 05مارس 2017،صحيفة جازان نيوز الالكترونية,

3-(طلبها من رقم أرضي ص51): الصواب ناداها بهاتف أرضي أو هاتف عمومي، تمييزا عن الهاتف المحمول.

4-(أعطاها الإحساس أنّه في اجتماع ص51):مترجمة من اللغة الفرنسية حرفيا:

Il lui a donné l'impression qu'il était dans une réunion

. وفي اللغة العربية نقول: أشعرني أنّه في اجتماع. ولا يجوز الترجمة الحرفية من الفرنسية إلى اللغة العربية.

5-(أبلغت دموعا لا تريد أن تحتسيها في حضرة أحد ص86): فمن يبكي لا يحتسي الدموع إنّما يذرف وما أكثر العبارات المرادفة التي تدل على البكاء في اللغة العربية الفصحى. والكاتبة أكثرت في استعمال اللهجة الجزائرية ولا سيما العاصمية (أنا مانيش متاع هذا الشيء ص74)، التي يستعصي على المشارقة فهمها. ونجد بعض الصفحات 92، 93، 94 ممتلئة بمفردات يصعب على الجزائري فهمها.

فهرس

الموضوعات

الفهرس

العناصر	الصفحة
مقدّمة	أ-ب-ج-د
الفصل الأوّل:الرواية ومستويات القراءة	
-تمهيد.....	2/1-
-المبحث الأوّل: السيرة الذاتية للكاتبة.....	5/3-
-المبحث الثاني: الرؤية الروائية عند الكاتبة.....	13/6-
المبحث الثالث: بناء الرواية.....	22/14-
الفصل الثاني: الجماليات شكل من أشكال الفكر الروائي	
-تمهيد.....	23-
-المبحث الأوّل: الجمالية الرمزية.....	28/24-
-المبحث الثاني: الجماليات الأسلوبية.....	33/29-
-المبحث الثالث: جمالية النص الأدبي.....	46/34-
-المبحث الرابع: البعد الزمني والمكاني في خدمة الجماليات.....	54/47-
خاتمة.....	61/55-
قائمة المصادر والمراجع.....	67/62-
فهرس الموضوعات.....	68

ملخص:

يهتم هذا البحث بالأبعاد الجمالية في " الأسود يليق بك " هي الرواية الأخيرة للروائية الجزائرية "أحلام مستغانمي"، لأن الرواية الجزائرية عرفت نفسا جديدا في الكتابة ، فتطرقت في البداية إلي تعريف الرواية مع ذكر مستويات القراءة وفيها قمت بالتحدّث عن الأحداث والشخصيات الموجودة في الرواية وكيف بنتها الكاتبة؟

ثم قمت بدراسة الأبعاد الجمالية : جمالية رمزية، وجماليات أسلوبية، جماليات النص الأدبي وتتضمّن هذه الجمالية دراسة العنوان وكيفية صوغه المؤثرة والجذابة عبورا إلي الغلاف بكل أبعاده الفنية الموزعة بين الكلمات والألوان والنوتات، وأخيرا قمنا بنقد الرواية وأهم النتائج المتوصّل إليها، وعليه فإن " الأسود يليق بك " هي رواية مراوغة تبدأ من حيث نهاية القصة وتغادر من أين تنطلق الحياة .

المفاهيم المفتاحية : مفهوم الرواية، الرمزية، الجماليات، الأسود يليق بك.

Résumé :

Ce travail s'articule auteur de l'étude des dimensions esthétiques à travers l'un du dernier roman d'**Ahlem Mostaghanmi.** En effet, le roman algérien a connu ces derniers temps un nouveau souffle de l'écriture romanesque. Ainsi, la présentation de ce roman autour des niveaux de lecture a Pernis de discourir de personnages et de la structure de leurs à cauris. Tel fut le dresseur de notre étude afin de précéder l'analyse des dimensions esthétiques: "esthétique symbolique, stylistique, esthétique du texte littéraire, y compris l'esthétique de l'intitulé du roman et la première page de couverture, reflet d'une dimension esthétique de l'art à partir de ses couleurs, de ses formes, de sa graphie et de ses nuances.

Concepts clés: roman- symbolique- esthétique-couleur- structure.

abstract:

This Works built of study of the aesthetic demesions through the to the of the last romaus of **Ahlem Mostaghanmi**. Indeed, the Algerian novel has experienced last time suffers a new of the Romanesque Scripture. Thus the presenation of this nonel around levels of reading a pernis talk character and structure of their cauris. Tel was the trainer of Our study end of preceded analysis the aesthetic dimonsions: symbolic aesthetical, stylistics, aesthetic of literary text, including the aesthedtics of the title of the nonel and the first page of cover, effect of an aesthetic dimension of art from its colors, forms of his folded fra and its nuances.

Key concepts: novel- symbolic- aesthetic- color- structure.